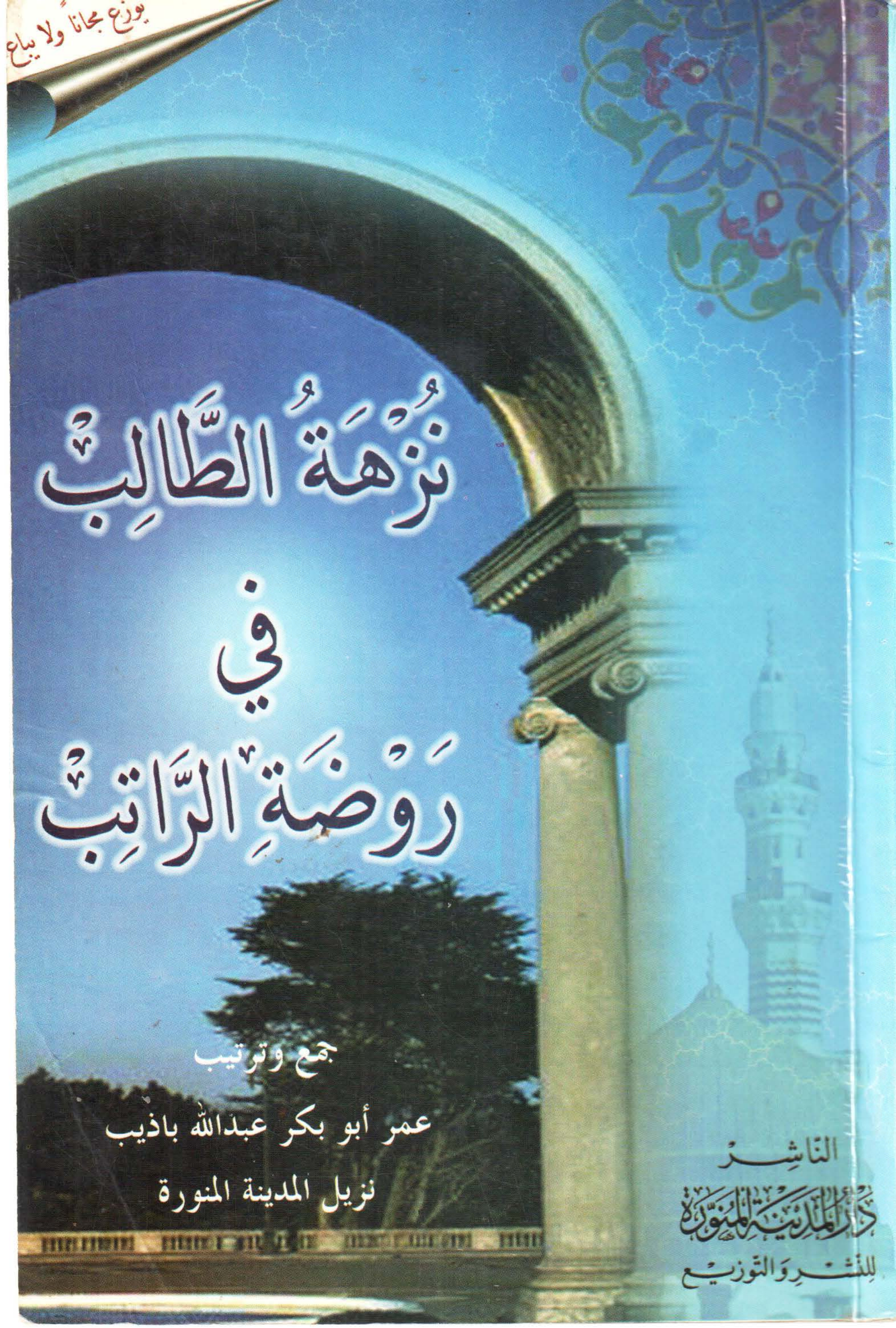

يوزع مجاناً ولا يباع
نُزْهَةُ الطَّالِبْ
في
رَوْضَةِ الرَّاتِبْ
جمع وترتيب
عمر أبو بكر عبدالله باذيب
نزيل المدينة المنورة
الناشر
دار المدينة المنورة
للنشر والتوزيع

نزهة الطالب
في
روضة الراتب

جمع وترتيب

عمر أبو بكر عبد الله باذيب

نزيل المدينة المنورة



الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

ⓒ دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

باذيب ، عمر أبو بكر عبد الله

نزهة الطالب في روضة الراتب - ط٢ - المدينة المنورة.

١٢٨ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

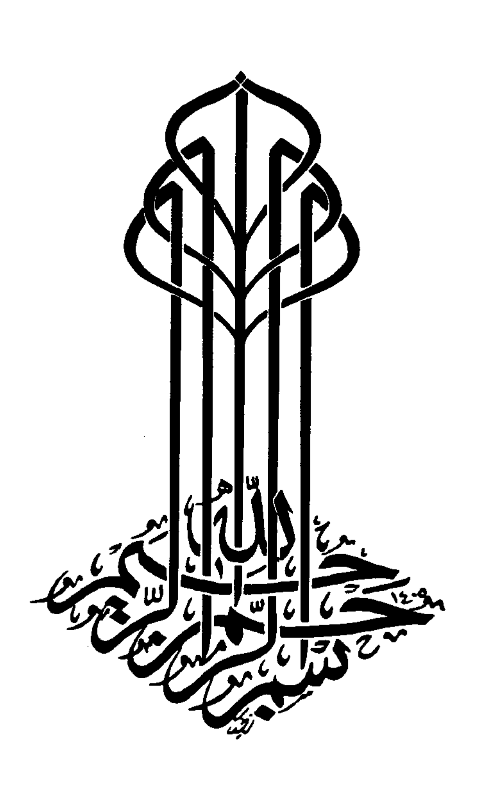
ردمك : ٩ - ٢ - ٩٢٦٧ - ٩٩٦٠

١- الأدعية والأوراد أ. العنوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ٢١/٠٦٣٩

رقم الايداع ٢١/٠٦٣٩

ردمك : ٩ - ٢ - ٩٢٦٧ - ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يُوافي نِعَمهُ ويكافىء مزيده، الحمد لله الذي جعل الحمد من أخصِّ الأذكار وممَّا يلهج به الخلائق آناء الليل وأطراف النهار، وضمَّنهُ أفضل الذكر (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاَّ الله والله أكبر) يُذكر به في السِّرِّ والجهر.

والحمد لله الذي أثنى على عباده من المؤمنين والمؤمنات الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

والصلاة والسلام على الحامد المحمود من اشتقَّ من الحمد اسمه، الذي لا يفتر عن ذكر الله عزمه. حثَّ على الذكر وأمرَ به، ووبَّخ الغافلين عن الذكر والمُعَاندين له. أمر أحبابه بالإكثار من ذكر الله وألاَّ يكونوا من الغافلين، ورغَّبهمْ بكثرة الصلاة والسلام عليه، كي يكونوا من

المقرَّبين. اللَّهم صلِّ على سيِّدنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلِّم تسليماً كثيراً. . . . أمَّا بعد:

فإنَّهُ مِمَّا يُتشَّرَفُ بخدمته وإظهار غايته وحقيقته وبيان فضله وأدلَّته، الأذكار والدعوات الواردة في كتاب الله الكريم. ومن حديث سيد المرسلين ﷺ والمستنبطة منهما، والتي هي في مجملها ذكرٌ ودعاء وتسبيح وتحميد لله سبحانه وتعالى وتمجيد وثناء. وصلوات على النبي المصطفى ﷺ.

ومن تلك الأذكار ما عُني بجمعه جماعة من علماء السلف وصلحاء الأمة وجعلوها أحزاباً وأوراداً تلهج بها ألسنتهم في خلواتهم وفي جماعاتهم سراً وجهراً، وتلك الأذكار منها ما هو مقيد بوقت معلوم كأذكار الصباح والمساء وبعد الصلوات المفروضة وغير ذلك. ومنها غير المقيد بوقت معلوم وهي أذكار مطلقة لكل وقت أجمعوا على استحبابها والإكثار من قراءتها وحفظها. والتصانيف في ذلك كثيرة معروفة عند العارفين وعُني بشرحها وبيان فضلها علماء عاملون، وكتبهم منتشرة مشهورة تطلب من

مظانِها لمن أراد من العلم مزيداً. أقبل على قراءتها والإنتفاع بها خلائق لا يحصون، ففيها للنفوس تزكية، وللأخلاق ترقية وللقلوب تجلية وللأرواح تغذية، يُزال بها عن القلوب رانها ويعود لها سكونها واطمئنانها، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[1] قريب من الله ذاكره، حبيب إلى الله مخاطبه، وموصول بالله مناجيه وداعيه ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2].

ومن تلك الأوراد والرواتب المشهورة، الراتب الشهير للإمام العارف بالله قطب الإرشاد عبد الله بن علوي الحداد. ولمّا كان راتبه من الشهرة بمكان في الديار اليمنية وفي الديار السعودية وفي دول الخليج العربيه وفي بعض مناطق العراق والشام ومصر والسودان وشرق إفريقيا وكثير من دول شرق آسيا، وحيث أن بعض طلبة العلم في هذا العصر يطلبون الدليل لكل شيء صدر عن السلف الصالح من مختصرات فقهيه، أو علوم حديثية، أو أذكار نبوية، أو

---

(١) سورة الرعد من آية (٢٨).

(٢) سورة البقرة آية (١٥٢).

دعوات شرعية، ولم يكن همّ السابقين لهم إلاَّ تحصيل العلوم مع حسن الظن وسلامة المعتقد في شيوخهم والآخذين عنهم، فلم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك، وَعُذرُ المتأخرين، كثرة التآليف مع غلبة الجهل وكثرة المتعالمين قاصري الفهم، مع قصور الهمم عن الطلب والبحث. فطلبوا المختصرات المؤيدة بالدليل وتركوا ما سواها، إلاَّ من طالب علم ناصح لنفسه، فقيه في دينه، حسن الظن والمعتقد في شيوخه.

ولا يتبادر إلى الذهن أنَّ تآليف ومجاميع أولئك الشيوخ الكُمَّل لا تخلوا من دليل، كلاَّ، بل إنهم صنَّفوا تصانيفهم تلك وأقاموها بالدليل، لكن بعضهم لا يبيِّن درجة الحديث من حيث الصحة وغيرها، ولا يذكر مصدره، اعتماداً على حفظه وثقةً في معرفة الآخذين عنه.

ولم يكن هناك ترقيم للأحاديث وتخريج لها كما هو مشاهد في المطبوعات الحديثة، مما يصعب على الباحث غير المتأنِّي الحصول على مبتغاه، وهذا عذر أصحاب المجاميع السابقين، كما هو عذر المتأخرين طالبي الدليل الواضح والتخريج الناصح.

وراتب الإمام الحداد وبعض شروحه المختلفة من تلك التآليف التي ذكرنا، ولحرص أُولئك على طلب الدليل خاصة لهذا الراتب لشهرته وانتشاره، وحتى لا يكون هناك عذر لغافل، أو إنكار من جاهل، أو تشدُّق من متعلم متطاول، رأيت أن من واجبي أن أقوم بجمع ما يفيد إرشاد العباد إلى أدلة راتب الإمام الحداد، وذلك بذكر الدليل الوارد والمستنبط من القرآن الكريم، ومن حديث سيد المرسلين ﷺ.

فاستخرت الله سبحانه وتعالى، واستشرت من أثق به من العلماء العارفين، فكان أن شرح الله صدري لذلك، وجمع همِّي وأمدَّني بعونه.

فبدأت بجمع الأدلة، وَجهدتُ بأن يكون الدليل من الكتب المعتمدة عند أهل السُّنّة على ما رواه أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

فأخذت ذلك من «الجامع الصحيح» للإمام أبي عبد الله البخاري، ومن «صحيح الإمام مسلم بن الحجاج»، ومن «سنن الإمام أبي داود السجستاني»، ومن «سنن الإمام أبي عيسى الترمذي»، ومن «سنن الإمام أبي عبد الله بن ماجه القزويني».

ومن «موطأ» الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، ومن «مسند» الإمام أحمد بن حنبل[١]، ومن «المستدرك على الصحيحين» للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري.

وأبلغت جهدي في أن يكون الحديث صحيحاً أو حسناً أو غريباً كما هو في مصطلح الإمام الترمذي، والغريب عنده هو الذي تَفرَّد بروايته راوٍ واحد، وقد يكون الحديث عنده صحيحاً غريباً، أو حسناً غريباً، أو غريب لا يُعرف إلاَّ من وجه واحد. وهذا المصطلح معروف عند مِمَّنْ لهم إلمام بقواعد المحدثين.

وهذا الجمع في أدلة الذكر والدعاء من الوارد عن رسول ﷺ.

وأما المستنبط من القرآن الكريم ومن الحديث الشريف وأكثره في الأدعية التي أوردها الإمام الحدَّاد في راتبه، فَعملتُ جَهدي بأن يكون ما أُوْرِدُهُ موافقاً لما قصده

---

(١) قال الإمام الحافظ أبو موسى المديني (لم يخرج أحمد في مسنده إلاَّ عمَّن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طُعن في أمانته) المسند ٣٤/ ١٠ تحقيق أحمد شاكر.

صاحب الراتب، وذلك بعرضه على الكتب الشارحة للراتب. واكتفيت بذكر بعض الآيات والأحاديث التي رأيت أنها تفي بالمقصود، من آيات وأحاديث كثيرة تركتها اختصاراً، وفي كتب العلم المزيد لمن أراده.

وعَنيتُ بجمعي هذا إثبات الدليل لراتب الإمام الحدَّاد، طلبة العلم كي تهدأ أنفسهم، وأهل حِلَقِ الذكر ليكثر بذلك جمعهم، وتشتد عزائمهم وتطمئن قلوبهم ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[(١)].

وقسَّمت كتابي هذا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

ففي المبحث الأول: ما ورد بشأن أهل الذكر، من فضل الذكر والإكثار منه والإجتماع عليه، والجهر والإسرار به.

وفي المبحث الثاني: ما يتعلق براتب الإمام الحدَّاد من تعريف بصاحب الراتب وترتيبه له. وكون راتب الحدَّاد من الذكر المشروع ذكر ودعاء.

وأما المبحث الثالث: ففيه بيان أَدلة راتب الحدَّاد

---

(١) سورة الرعد من الآية (٢٨).

وما ورد في فضل الآيات والسُّور المتقدمة للراتب والآتية بعده. وما ورد في فضل الأذكار والدعوات الواردة في الراتب.

وأضفت إلى أذكار الراتب المعروفة ذكرين هما مما يقرأه أهل حضرموت بعد الراتب الشهير، وفي ظني أنهما من زيادات بعض أكابر تلاميذ الإمام الحدَّاد، وهما من الأذكار المباركة الجامعة، وأَثبتُّ لهما الدليل كغيرهما من أذكار الراتب، وهما: **(يا عالم السرِّ مِناً..... الخ)**، و **(... يا الله بها يا الله بحسن الخاتمة)**.

ولم أكن بهذا الجمع سابقاً، بلْ كنت مسبوقاً من علماء أفاضل شرحوا هذا الراتب شرحاً وافياً، وأوردوا أدلته وبيَّنوا فضله وشرفه. إلاَّ أنَّ تلك الشروحات طويلة، وفي مؤلفات كبيرة وطبعاتها قديمة لم يُعادَ طباعة بعضها، ومنها ما هو مخطوطٌ.

وتلك المؤلفات التي عَنِيَتْ بشرح الراتب[1]:

---

(١) هذه الكتب أوردها صاحب شرح الراتب الإمام علوي بن أحمد الحداد في كتابه المطبوع بغية أهل العبادة والأوراد =

١ ـ سبيل الهداية والرشاد شرح راتب الإمام الحدَّاد ومؤلفه شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله الحدَّاد.

٢ ـ شرح راتب الحدَّاد للإمام حامد بن عمر حامد المنفِّر باعلوي.

٣ ـ شرح راتب الحدَّاد للشيخ عبد الغني البحراني اليمني ساكن بلدة المخا. اعتنى فيه بتخريج ألفاظ الراتب من الحديث النبوي وهو شرح وجيز.

٤ ـ بغية أهل العبادة والأوراد شرح راتب الإمام الحدَّاد للإمام العلامة علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد المتوفى سنة ١٢٣٢هـ. (طبع أخيراً بسنغفورة)[١] وهو شرح جامع حوى الشروح المتقدمة وزاد عليها فوائد من كتب صاحب الراتب ومن مؤلفات الإمام أحمد بن حجر الهيتمي صاحب «التحفة» وغيرها.

وهو مرتَّب ومبوَّب ويقع في حوالي ٥٢٥ صفحة من

= المعروف بشرح راتب الحداد وهي مؤلفات قديمة قد تكون مخطوطة.

(١) طبع بمطبعة كرجاي المحدودة بسنغفورة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

القطع الكبير.

٥ ـ ذخيرة المعاد شرح راتب الإمام الحدَّاد للعلامة الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان الكندي الدَّوعني (نسبة إلى وادي دوعن بحضرموت) طبع طبعة قديمة سنة ١٣٧٨هـ بمطبعة لجنة البيان العربي بمصر.

أما مُؤَلَّفي هذا؛ فالتزمت فيه الإختصار بذكر الدليل الوارد والمستنبط من الكتاب والسُّنّة حتى يسهل الإطلاع ويحصل الإنتفاع بإذن الله، وإني لأَرجو إنْ مدَّ الله في العمر وفسح في الوقت، أن أقوم بشرحه شرحاً مختصراً. وأطلب أيضاً مِمَّنْ له قدرة واستطاعة أن يعمل على شرحه لتعُمَّ الفائدة، وكلٌّ للخير والفضل يعمل.

أسأل الله الكريم ذو الفضل العظيم والخير العميم، أن يَعُمَّ بالنفع قارىء هذا الكتاب، ومن استفاد منه وأفاد، ومن نشره بين العباد، ويجعلهم وإيَّانا من المحافظين على الأذكار القائمين بها آناء الليل وأطراف النهار، ويغفر لهم ولنا، ويرفعهم وإيَّانا في مراتب الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه

الكريم لا رياء فيه ولا سمعة، وأن يغفر لصاحب الراتب وأصوله وفروعهم ومحبِّيهم، ويعلي درجاتهم في الجنة، وأن يشملني ووالديَّ ومشايخي وأهلي وذريَّتي وإخواني والمسلمين بجميل عفوه وكرمه، وواسع رحمته ومغفرته وعظيم جوده وستره، مع حسن ختام في لطفٍ وعافية، اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً أَبد الآبدين.

وكتبه

عمر بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الشبامي الحضرمي

نزيل المدينة المنورة

المدينة المنورة

في يوم الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ

الموافق ٣ أكتوبر سنة ١٩٩٧م

المبحث الأول:

فضل الذكر، وفيه فوائد:

- ما ورد بشأن أهل الذكر
- فضل الاجتماع على الذكر
- فضل الجهر بالذكر والإسرار به



ما ورد بشأن أهل الذكر

اعلم وفقني الله وإياك: أنَّ ذكر الله عزَّ وجل من الأمور المطلوبة شرعاً، رغَّب فيه الشارع الحكيم وحث عليه في كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وعلى ذلك كان سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، أهل ذكرٍ لله على الدوام، وفي جميع أحوالهم وحالاتهم لا يغفلون عن ذكر الله، امتثالاً لأمر الله سبحانه وتأسياً برسول الله ﷺ. ومن الآيات الدالة على فضل الذكر والأمر به، قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[2].

---

(١) سورة آل عمران الآية (٤١).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٢١).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[(١)].

ولا يقتصر الذكر على الرجال دون النساء وإنَّما يشملهم جميعاً، قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[(٢)] ولذلك رغَّب رسول الله ﷺ في الذكر وحث عليه، وأثنى على أهله من الذاكرين والذاكرات.

روى الترمذي بسنده، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذّاكرينَ الله كثيراً والذّاكرات» قلت: يا رسول الله! ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: «لَوْ ضَرَبَ بسَيْفِهِ في الكُفَّار والمُشْرِكينَ حتَّى يَنكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَماً لكانَ الذّاكرون الله أَفضلَ مِنْهُ دَرَجةً»[(٣)]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٤١/ ٤٢).
(٢) سورة الأحزاب من الآية (٣٥).
(٣) سنن الترمذي [٣٣٧٦] ٥/ ٤٥٨ كتاب الدعوات وقال: هذا حديث غريب.

مكة، فمرَّ على جبل يقال له: جُمْدانُ.

فقال: «سيروا هذا جُمْدَان، سبق المُفَرِّدون» قالوا: وما المُفَرِّدونَ يا رسُولَ الله؟ قال: «الذَّاكرونَ الله كثيراً والذَّاكرات»[١] رواه الإمام مسلم، وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أنَّ أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: إنَّ شرائعَ الإسلام قد كثرت عليَّ فأَنبِئْني بشَيءٍ أتشبَّثُ به فقال: «لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ الله»[٢] رواه الحاكم.

وأما ما ورد في شأن غيرهم من أهل الغفلة والإعراض عن ذكر الله، من الذين ذمَّهم القرآن، وهم من صنف المنافقين قال الله تعالى فيهم ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣] وهم من أهل القلوب القاسية، قال

---

(١) صحيح مسلم [٢٦٧٦] ٤/ ٢٠٦٢ كتاب الذكر والدعاء.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٤٩٥] وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ومعنى أتشبث به: أي أتعلق به وألازمه.

(٣) سورة النساء الآية (١٤٢).

تعالى في شأنهم: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

وهم من قرناء الشيطان، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾[2] وهم أيضاً من حزب الشيطان قال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[3].

وفوائد الذكر كثيرة لا تحصى، قال الإمام أحمد بن محمد بن عطاء الله: (من أراد فوائد الذكر، فليتتبع النصوص الواردة، ففوائده ليست بالقليل، وليس إلى حصرها من سبيل: يقطع الشيطان، ويرضي الرحمن، ويزيل الهَمَّ والغَمَّ، ويجلب الفرح والسرور، ويقوي القلب والبدن، ويهيّج القلب والوجد، ويجلب الرزق وييسره، ويكسو الذاكر مهابة، ويلهمه في كل أمر صوابه، ويورث المراقبة والإنابة، ويورث القُربَ من الرب، ويفتح باب المعرفة،

---

(١) سورة الزمر الآية (٢٢).
(٢) سورة الزخرف الآية (٣٦).
(٣) سورة المجادلة الآية (١٩).

ويحبط الذنوب والخطيئات ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ومن تعرّف إلى الله في الرخاء بذكره، تعرّف إليه في الشدة ببرِّه، وهو سبب لنزول السكينة، وحفوف الملائكة به وغشيان الرحمة) اهـ[١].

والذكر من صفات المؤمنين وبه تطمئن قلوبهم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٢]. ويأتي الذاكر خفيفاً من الأثقال يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق المُفَرِّدون» قالوا: وما المُفَرِّدونَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «المُسْتَهْتَرُونَ[٣] في ذِكْرِ الله، يَضَعُ الذِّكر عنهم أثقالهُم فيأتُونَ يوم القيامة خِفَافاً»[٤] رواه الترمذي.

---

(١) شرح الراتب للعلاَّمة علوي بن أحمد الحداد ص٣٧٠.

(٢) سورة الرعد الآية (٢٨).

(٣) المُسْتَهْتَرُ (بالفتح): قال في القاموس [مادة(هتر) باب الراء] (والمُسْتَهتَرُ بالشيء: المولع به لايبالي بما فُعل) اهـ وقال صاحب المنجد في اللغة: (صار مُسْتَهتَراً بكذا - أي مولعاً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره) اهـ.

(٤) سنن الترمذي [٣٥٩٦] ٥/٥٧٥ وقال: هذا حديث حسن =

والذاكر لله على الدوام يكون له ذكر عند الرحمن، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الَّذينَ يَذْكُرونَ الله مِنْ جَلالِ التَّمجيدِ والتَّسبيحِ والتَّكبير والتَّهليلِ يتعاطَفْنَ حَوْلَ العرش لهُنَّ دَويٌّ كدويِّ النَّحلِ يَقُلْنَ لصاحِبهنَّ، أفلا يُحبُّ أحدكُمْ أنْ يكونَ لهُ عند الرَّحمنِ شيءٌ يذكره»**[١] رواه الحاكم. والإكثار من الذكر أمر مطلوب. فقد روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«أَكْثِرُوا ذِكْرَ الله حتَّى يقُولُوا: مَجْنُون»**[٢].

* * * * *

= غريب، ورواه أحمد في المسند ـ المحصل ٩/ ١٠.

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٠٠] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٤٩٩] وقال: هذا حديث صحيح.

فضل الإجتماع على الذكر

الاجتماع على الذكر في المساجد وفي غيرها من الأمور المستحبة لم ينكرها العلماء بل استحسنوها للأدلة الواردة في ذلك، وحافظ عليها كثير من سلف الأمة ومن تبعهم بإحسان، يكثرون من ذكر الله ويسبحونه، قال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1]. والأحاديث الواردة في فضل الإجتماع على ذكر الله وفضل مجالس الذكر وَحِلَق الذكر في المساجد كثيرة، أفرد لها علماء الحديث أبواباً في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم، يجدر بالمسلم المتتبع للسنن أن يبحث عنها، ويقف عليها في مظانها، ونذكر بعض ما ورد في ذلك، عن الأغرِّ أبي مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على

---

(١) سورة الأحزاب الأية (٤١/ ٤٢).

النبي ﷺ أنه قال: «**لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وجَلَّ إلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَليهِمُ السَّكِينَةُ، وذَكَرَهُم الله فيمَنْ عِنْدَهُ**»[١] رواه مسلم. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبيّ ﷺ وقال: «**يا أيُّها النَّاس، إنَّ لله سرايا مِن المَلائِكة تحلُّ وتقفُ على مجالس الذِّكرِ في الأرض، فارتعوا في رياض الجنَّة**»، قالوا: وأين رياض الجنة؟ قال: «**مجالس الذكر فاغدُوا وروحوا في ذكر الله وذكِّروه أنفُسَكُمْ، مَنْ كانَ يُحبُّ أن يَعْلَمَ منزلتهُ عند الله، فلينْظُرْ كيفَ منزلة الله عندَهُ، فإنَّ الله ينزِلُ العَبْدَ مِنهُ حيثُ أنزلَهُ مَنْ نَفْسِه**»[٢] رواه الحاكم. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ قوم اجتَمَعُوا يذكرونَ الله لا يُريدونَ بذلكَ إلاَّ وَجهَهُ**

---

(١) صحيح مسلم [٢٧٠٠] ٤/ ٢٠٧٤ كتاب الذكر والدعاء. قال الامام الشوكاني في (تحفة الذاكرين) صفحة١٢ عند بيانه لهذا الحديث (وفي الحديث ترغيب عظيم للاجتماع على الذكر) اهـ.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٤٩٤] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ناداهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّماء: أَنْ قُومُوا مَغْفُوراً لكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيئاتِكُمْ حَسَنَاتٍ»(١) رواه أحمد. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله، ما غَنِيمَةُ مجالس الذكر؟ قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنَّة الجنَّة»(٢) رواه أحمد. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ»، فقيل: ومَنْ أهلُ الكَرَمِ يا رسول الله قال: «مَجَالِسُ الذِّكر في المَسَاجِد»(٣) رواه أحمد.

قال الإمام النووي في (الأذكار): (اعْلَمْ؛ أَنَّهُ كما يستحب الذكر، يستحب الجلوس في حِلَقِ أهله، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك)(٤) اهـ.

وقال الإمام الشوكاني في (تحفة الذاكرين): (والحاصل أنَّ الجماعة المشتغلين بذكر الله عزَّ وجَلَّ أَيِّ ذِكرٍ،

---

(١) المحصَّل من مسند الإمام أحمد (٩/ ١٤).
(٢) مسند الإمام أحمد [٦٦٥١] ١٠/ ١٣٧.
(٣) المحصل من مسند الإمام أحمد (٩/ ١٨).
(٤) الأذكار للإمام النووي ص٢٤.

والمشتغلين بالعلم النافع علم الكتاب والسُّنّة، وما يتوصَّل به اليهما، هُمْ يرتعون في رياض الجنة)[١] اهـ.

* * * * *

(١) تحفة الذاكرين للشوكاني ص١٤.

فضل الجهر بالذكر والإسرار به

وأما الجهر بالذكر؛ فيكون مع جماعة الذاكرين في المساجد وغيرها من الأماكن الطاهرة، والأدلة في ذلك كثيرة، ولقد أوردنا بعضاً منها في فضل الذكر وفضل الاجتماع عليه، ولا يكون الجهر غالباً إلاَّ مع الاجتماع عليه، والحديث الذي رواه الحاكم والذي أوردناه في فضل الاجتماع على الذكر قوله ﷺ: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ الله حتى يقولوا مَجْنُون**». وقال عنه الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح.

ومعلوم أنَّ المجنون يهذي بالكلام هذياناً جاهراً به صوته، وهذا تشبيهٌ لما عليه أهل مجالس الذكر، حتى يقال عنهم إنَّهم مراءُون، وهم لا يهذون بالكلام هذيان المجنون وإنما يجهرون بذكرهم جهراً دون رفع صوت يزعج، أو خفض صوت لا يُفْهَمُ منه ما يقال، وهذا واردٌ وله أصل.

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[1].

قال الحافظ ابن كثير في «التفسير»: (وأما قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ أي اذكر ربك في نفسك رغبة ورهبة، وبالقول لا جهراً، ولهذا قال ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وهكذا يُسْتَحب أن يكون الذكر، لا يكون نداءً وجهراً بليغاً)[2] اهـ.

وفي الجهر بالذكر والإسرار به؛ ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقولُ الله عزَّ وجلّ: أنَا عِنْدَ ظَنِّ عبدي وأنَا مَعَهُ حينَ يذكُرني، فإنْ ذكَرني في نَفْسِهِ، ذكَرْتُهُ في نَفْسِي وإنْ ذكرني في مَلأٍ، ذكَرتُهُ في مَلأٍ خيرٍ منه، وإن اقتربَ إليَّ شِبْراً، تقرَّبْتُ إليهِ ذِراعاً، وإن اقتربَ إليَّ ذراعاً تقرَّبْتُ إليه**

---

(١) سورة الأعراف الآية (٢٠٥).

(٢) تفسير القرآن للحافظ ابن كثير (٢/ ٢٨١) عند تفسير الآية (٢٠٥) من سورة الأعراف.

باعاً وإنْ أتانِي يَمْشِي أتيتُهُ هَرْوَلَةً»[١]، وعن سعد بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ الذِّكر الخَفِيُّ، وخَيْرُ الرِّزْقِ ما يَكْفِي**»[٢] رواه أحمد.

قال الإمام السيوطي في (نتيجة الفكر في الجهر بالذكر)[٣] رداً على مَنْ سألَهُ عمَّا أُعتيد عقده من حِلَقِ الذكر في المساجد والجهر به ورفع الصوت بالتهليل، هل ذلك مكروه أو لا؟ فأجاب بقوله: (إنه لا كراهة في شيء من ذلك. وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار، والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص) وأورد أحاديث دالَّة على قوله. ثم قال: (إذا فهمت ما أوردناه من الأحاديث، عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتَّةَ في الجهر بالذكر، بل فيه ما يدل على استحبابه إما صريحاً أو التزاماً كما أشرنا اليه. وأما معارضة حديث «**خير الذكر الخفي**»

---

(١) صحيح مسلم [٢٦٧٥] ٤/ ٢٠٦٧ كتاب الذكر والدعاء.

(٢) مسند الإمام أحمد [١٤٧٧] ٣/ ٤٤.

(٣) شرح راتب الحداد للإمام علوي بن أحمد الحداد ص٧٠.

فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن، حديث «السرّ بالقرآن، كالسرّ بالصّدقة».

وقد جمع النووي - رحمه الله ونفع به - بينهما أن الأخفى أفضل، حيث خاف الرياء، أوْ تأذَّى به مُصَلُّون، أو نيام. والجهر أفضل من غير ذلك، لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدَّى إلى السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارىء، ويجمع همَّه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط، وقال بعضهم: يُسْتَحَبُّ الجهر ببعض القراءة، والإسرار ببعضها، لأنَّ السرَّ قد يَمَلُّ فيأنسُ بالجهر، والجاهِرُ قد يكِلُّ فيستريح بالإسرار. قال الإمام السُّيوطي: وكذلك نقول في الذكر إنه على هذا التفصيل، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث)[1] اهـ.

* * * * *

---

(١) شرح الراتب للإمام علوي بن أحمد الحداد ص٧٢.
والاحاديث التي أوردها الإمام جلال الدين السيوطي من صحيح مسلم، وسنن الترمذي، وشعب الإيمان للبيهقي وغيرهم فلتنظر فيها.

المبحث الثاني

مايتعلق براتب الإمام الحدَّاد

ويشتمل على:

- تعريف بالإمام الحدَّاد صاحب الراتب.
- ترتيبه لأذكار الراتب.
- راتب الحدَّاد من الذكر المشروع (ذكرٌ ودعاء).

تعريف بالإمام الحدَّاد صاحب الراتب

الإمام العالم العامل التقي العابد الورع الزاهد قطب الإرشاد، السيد الشريف عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحدَّاد باعلوي الحسيني العلوي التريمي الحضرمي الشافعي. وشهرة هذا الإمام تُغْني عن وصفه.

مولده بالسُّبَير من ضواحي مدينة تريم بحضرموت، في الخامس من شهر صفر ليلة الاثنين سنة ١٠٤٤هـ[١]، كُفَّ بصره وهو في الرابعة من عمره، واعتنى به والداه وقاما على تربيته وتأهيله للعلوم، حيث كان مجتمعه حينذاك يزخر بالعلماء وتزدهر فيه العلوم، فكان من النابغين، أُعطي قوةَ

---

(١) قال في شرح الراتب ص٤٩٠: وأرَّخه بعض الفضلاء على حساب الجُمَّلْ [الشمس قد طلعت] . ا هـ.

في الحفظ، وَسُرعةً في الفهم.

حفظ القرآن الكريم وقرأ كثيراً من المتون في مختلف علوم الشريعة. أخذ عن كثير من أكابر علماء عصره، وتفقه بهم وأثنوا عليه. فقرأ القرآن الكريم على العلاَّمة جمال الدين محمد بن عبد الرحمن العيدروس، وقرأ «المختصر الكبير» في فقه السادة الشافعية للإمام عبد الله بالحاج بافضل على العلاَّمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله با هارون.

ثم ترقَّى في العلوم وتدرَّجَ فيها، فأخذ عن العلاَّمة وجيه الدين عبد الرحمن بن شيخ مولى عيديد، وابنه العلاَّمة شيخ بن عبد الرحمن. وأخذ عن جماعه من أكابر العلماء منهم الإمام عقيل بن عبد الرحمن السقَّاف، والإمام عمر بن عبد الرحمن العطَّاس، والفخر الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن السقاف، والعلاَّمة شيخان بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والعلاَّمة شهاب الدين أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم رحل إليه إلى مدينة الشِّحر، وأخذ عن عالم مكة وفقيهها الإمام جمال الدين محمد بن علوي بن محمد السقاف

مكاتبة ولم يرحل إليه. وغير هؤلاء كثير ربما يزيدون على المئة والأربعين.

تصدَّر للدعوة إلى الله في بلده تريم وفي عموم القُطر الحضرمي، وانتشرت دعوته الإرشادية وقيامه بنصرة السُّنَّة المحمَّديَّة في كثير من الأقطار، فاستفاد من تلك الدعوة المباركة الجَمُّ الغفير. وصلُح مجتمعه كما صلُح به غيره، وما ذاك إلاَّ بتوفيق من الله سبحانه؛ لما كان عليه الإمام الحدَّاد من ورع وتقوى وزهد، مع علم ومعرفة وعمل وحُسن نِيَّةٍ، مع صلاح إعتقاد، وحسن ظن بالمسلمين.

اهتم كثيراً بإصلاح مجتمعه حاكماً ومحكوماً، عالماً ومتعلماً، وكان له في تبصير الجاهل بأمور دينه أسلوب حكيم ترى ذلك في كتبه الدعويَّة الإرشاديَّة المنتشرة، حتى اشتهر بأسلوبه ذاك، وأُطلق عليه بحق: قطب الإرشاد.

ألَّف من الكتب النافعة الكثير، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط. وتُرجمَت بعض كتبه النافعة إلى اللغات: الإنكليزيّة، والفرنسيَّة، والملايويَّه، والإندونيسيَّه، والسواحليَّة، والتركيَّة، والأورديَّة (الهندية).

أثنى عليه وعلى مؤلَّفاته كثير من العلماء، من أشهرهم الإمام العلاَّمة مفتي الديار المصريّة ـ سابقاً ـ الشيخ حسنين محمد مخلوف ـ رحمه الله ـ حيث قال في المقدِّمة التي كتبها لمؤلَّف الإمام الحدَّاد (النصائح الدينية): (وكان مؤلَّفاً واضحاً في عبارته، قوياً في أسلوبه، محققاً في بحثه بآيات من القرآن والأحاديث النبوية، والأقوال المأثورة عن الأئمة، وينتزع من دخائل النفوس ووساوس الصدور، كل شبهه، ويعالج كل نزعه، حتى لا يبقي مقالاً لقائل، ولا جواباً لسائل)[1].

وتلاميذه لا يحصون، ومن أشهرهم ابنه العلاَّمة الإمام حسن بن عبد الله الحداد، والإمام شهاب الدين أحمد بن زين الحبشي، والإمامان الجليلان جمال الدين محمد وأخيه شجاع الدين عمر أبناء زين بن علوي بن سميط، والإمام شجاع الدين عمر ابن عبد الرحمن البار، والعلاَّمة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، والعلاَّمة محمد بن عمر بن

---

(١) الإمام الحداد (ص١٦٥) للدكتور مصطفى بدوي.

طه السقاف وغيرهم كثير من السَّادة الأشراف آل با علوي ومن المشايخ من حضرموت ومن غيرها.

اعتنى جماعة من العلماء بشرح بعض كتبه وأذكاره وقصائده، منهم: حفيده العلاَّمة أحمد بن حسن الحداد، وابنه العلاَّمة علوي بن أحمد، والإمام أحمد بن زين الحبشي والعلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط، والشيخ الفقيه عبد الله ابن أحمد با سودان. وتصدرَّ لكتابة مناقبه كثير أشهرهم: العلاَّمة محمد بن زين بن سميط. واشتغل بعض خواص تلاميذه بكتابة كلامه وما يقوله في مجالس وعظه وأخصُّهُمْ في ذلك، الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الكريم الشجَّار الأحسائي.

في سنة ١٠٧٩ هـ قَدِمَ الإمام الحدَّاد إلى الحرمين الشريفين وأدَّى المناسك، والتقى بعلماء من الحرمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، عاد بعدها إلى بلده بحضرموت داعياً ومعلماً ومرشداً ومصلحاً، انتقل إلى الحاوي من ضواحي مدينة تريم واتخذ فيه منزلاً، أقام فيه حتى وافاه أجله بعد مرض أقعده؛ في السابع من شهر ذي

القعدة ليلة الثلاثاء سنة ١١٣٢ هـ عن عُمُرٍ قارب التاسعة والثمانين قضى معظمها في نشر العلوم النافعة ـ رحمه الله ـ[١].

* * * * *

(١) انظر في ترجمة الإمام الحداد الكتب:
(١) «شمس الظهيرة» الترجمة من تحقيق النسابة محمد ضياء شهاب .
(٢) ترجمة في كتابه النصائح الدينية.
(٣) الامام الحداد سيرته ومنهجه د/ مصطفى بدوي.
(٤) شرح العينية للإمام أحمد بن زين الحبشي .
(٥) بهجة الزمان مقدمة كتاب (غاية القصد والمراد) للإمام محمد بن زين بن سميط (مخطوط).
(٦) شرح الراتب للعلامة علوي بن أحمد الحداد.

ترتيبه لأذكار الراتب

الراتبُ، لغةً: من رتَبَ رتباً ورتوباً الشيء، ثبت ولم يتحرك، كترتَّب ورتَّبته ترتيباً. والراتب: الدائم الثابت[١].
وقال في شرح راتب الحدَّاد:[٢].

(الراتب هو مأخوذ من ترتيب الجماعة، فإذا كان في القرية جُندٌ يحمونها قيل لهم: (رتبة). وإذا كان واحد، قيل له (راتب) أي دائم لا ينفك عن حمايته، وهذا مناسب للمعنى.. ثم قال: وقال أهل اللغة: وأصل الترتيب من رتَبَ رتُوباً إذا ثبت ولم يتحرك، وقولهم: رتَبَ الأمر إذا ثبت واستقام، فهو مستقيم دائماً) اهـ.

وسبب إملاء الإمام الحداد لهذا الراتب؛ هو خروج بعض

---

(١) انظر القاموس المحيط للفيروزأبادي ، والمنجد في اللغة والأعلام [باب رتب].

(٢) شرح راتب الإمام الحداد للإمام علوي بن أحمد الحداد (ص١٦٦).

فرق المبتدعة إلى حضرموت الذين يقولون بقول القدرية والمعتزلة، فطلب بعض الفضلاء منه، كما قال الشيخ عبد الله با سودان: (أن يملي شيئاً من الأذكار النبوية يلهج بها أهل الجهة، ويجتمعون عليها، ويجعل فيها شيئاً من العقائد الإيمانية ليحصِّنوا بذلك معتقدهم، خوفاً عليهم من تلبيس تلك الفرقة، ولا سيما على العوام. فأملى هذا الراتب واشتهر عند الخاص والعام، وكان ابتداء ترتيبه بالحاوي في مسجده سنة ١٠٧٢ هـ) [١] اهـ. واشتهر هذا الراتب شهرة واسعة، وكانت تقرأ في مساجد حضرموت رواتب أخرى لمشايخ معروفين، فاكتفى الناس براتب الإمام الحدَّاد وواظبوا على قراءته في مساجد مدن وقرى

---

(١) ذخيرة المعاد بشرح الراتب للشيخ عبد الله باسودان ص٤٨.
قال الإمام الحداد كما في شرح الراتب ص٨٣، وذخيرة المعاد ص٤٩: (الذي سأل منا الراتب رجل كان يقرأ علينا من بني سعد يقال له عامر السعدي وأقامه بمسجد بلدة موشح المعروفة من نواحي شبام بإذن منا، ولم نقمه نحن إلا في المحرم من السنة التي تليها) اهـ.
وكان إنشاؤه في بعض ليالي رمضان سنة١٠٧٢هـ.

حضرموت، وبقية مدن اليمن، ويقرأ في الحجاز وبعض بلدان نجد وفي الأحساء وفي قطر وعمان، وفي شرق إفريقيا في كينيا وزنجبار وغيرها، وفي شرق آسيا في اندونيسيا وماليزيا وغيرها وفي الهند، وكذا في العراق والشام ومصر والمغرب وغيرها من البلدان[١].

وَيُقرأُ جهراً في جماعة. قال الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأحسائي:[٢] (يقرأ ـ أيّ الراتب ـ بعد صلاة العشاء إلاَّ في رمضان فقبلها، وقراءته في جماعة. فإن لم تتفق قراءته في جماعة فيقرأه منفرداً، والمقصود بأنه يُقْرأُ في جماعة لما ورد في الإجتماع لذكر الله من الفضل) اهـ.

وَيُقرأُ بعد صلاة العشاء إلاَّ في رمضان فقبلها، هذه طريقة صاحب الراتب، ولكن بعض كبار تلاميذه مثل الشيخ محمد باقيس من أهل وادي دوعن، وكذا الإمام

---

(١) وانظر شرح الراتب للعلامه علوي بن أحمد الحداد ص٧٤ وص٨٢ وذخيرة المعاد ص٤٩ ففيهما مزيد تفصيل.

(٢) شرح الراتب للحداد ص٧٦. والشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجّار الإحسائي من خواص تلاميذ الإمام الحداد وله كتاب (تثبيت الفؤاد) مطبوع.

شجاع الدين عمر بن زين بن سميط من أهل مدينة شبام، قَدَّمَا قراءته في مساجد بلديهما قبل صلاة العشاء في غير رمضان (لأن الجماعة قبل الصلاة أكثر)[١].

وعلى هذا واظب الناس إلى يومنا هذا على قراءته بعد قراءة ما تيسَّر من القرآن، ولأهل حضرموت عَادةٌ حَميدةٌ فهم يحيون ما بين العشاءَيْن بقراءة أحزاب من القرآن الكريم يتدارسونه بينهم، فيقرأون جزءاً أو جزءين يُقسِّمونها إلى أحزاب يُطلِقون عليها (مَقْرأ)[٢] يقرأ كل واحد منهم (مَقْرأ) حتى يختمون حزبهم. وهذا الأمر مأمور به شرعاً لما رواه أبو داود بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ما اجْتَمَعَ قومٌ في بيْتٍ مِنْ بُيوتِ الله تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ الله ويَتَدارسُونَهُ بيْنهم، إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ**

---

(١) شرح الراتب للحداد ص٨٦.

(٢) الجزء من القرآن يقسم إلى حزبين كل حزب أربعة أرباع فالجزء ثمانية أرباع، وهم ـ أي أهل حضرموت ـ يقسمون الربع إلى قسمين وكل قسم منها يطلق عليه (مَقْرأ).
فيكون بذلك الجزء من القرآن على تقسيمهم ستة عشر مقرأ.
لتعم فضيلة القراءة أكثر أهل الجمع.

وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وحفَّتْهُمُ الملائِكَةُ وذَكَرهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَه»[١]. وهذا الإجتماع من قراءةٍ للقرآن وقراءةٍ للأذكار ما بين صلاتي المغرب والعشاء، يطلق عليه أهل حضرموت لفظ (الحزب) يجتمعون على الخير. والأدلة كثيرة في هذا الباب، ومنها ما تناولناه في هذا الكتاب. وعلى العموم؛ فإن ما يفعله أهل اليمن ومنهم أهل حضرموت وكثير من المسلمين في شتَّى الأقطار من إجتماع على قراءة القرآن للتدارس بينهم، وعلى قراءة الأذكار المأثورة والأدعية المستحبَّة، هي من الأمور المطلوبة شرعاً والمستحبَّة. ولا سبيل لإنكارها أو الاستخفاف بها، أو نهي الناس عنها.

وقد يوقع المنكر لها أو المستخف بها أو ناهي الناس عن الخير نفسه ـ بجهالته لأحكامها وأدلتها ـ في المحذور، ويكون ممن وصفهم الله سبحانه وتعالى بالظلم وتوعَّدهم

---

(١) سنن أبي داود [١٤٥٥] ٢/١٤٨ ورواه مسلم حديث [٢٦٩٩] باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ورواه الترمذي حديث [٢٩٤٥] ولفظه فيه (ما قعد قوم في مسجد) ورواه ابن ماجه حديث [٢٢٥].

بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[١] فليحذر المُعْترض وَالمُنكر على أهل الذكر لئلا يهلك. بل عليه أن يكون منهم من الذاكرين الله كثيراً في الخلوات والجلوات، في المساجد وغيرها.

* * * * *

(١) سورة البقرة الآية (١١٤).

راتب الإمام الحدَّاد من الذكر المشروع

راتب الإمام الحدَّاد ذكرٌ ودعاء، ففيه من الأذكار الوارده بنصوصها، وفيه من الأدعية المرَغَّب فيها والمستنبطه من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الشريفة. ولقد تناولنا ذلك في المبحث الثالث حيث أوردنا الذكر وأوردنا الدليل له، مخرِّجين آياته وأحاديثه. ونورد هنا إجمالاً راتب الإمام الحدَّاد، وعدد أذكاره ثمانية عشر ذكراً بعد الفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة في بدايته، وسورة الإخلاص والمُعَوِّذتين في نهايته. وكيفية الراتب: أن يبدأ بقراءة سورة الفاتحة، ثم يقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلاَّ هو الحي القيُّوم) إلى آخر الآية، وخواتيم سورة البقرة الأيتين من ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى ﴿ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

ثم يبدأ في قراءة الأذكار الثمانية عشر وهي هذه: .

١ ـ لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَه، لهُ المُلكُ ولهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيت، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدير. (ثلاثاً).

٢ ـ سُبْحَانَ الله، والحَمْـدُ لله، وَلاَ إلـهَ إلاَّ الله، والله أَكْبر. (ثلاثاً).

٣ ـ سُبحانَ الله وبِحَمْدِهِ سُبْحَان الله العظيم. (ثلاثاً).

٤ ـ ربَّنا اغْفِر لنا وَتُبْ عَلينا، إنَّكَ أنتَ التوَّابُ الرَّحيم. (ثلاثاً).

٥ ـ اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّد، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيه وسَلِّم. (ثلاثاً).

٦ ـ أَعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَق. (ثلاثاً).

٧ ـ بِسْمِ الله الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ ولا في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّميعُ العَليم. (ثلاثاً).

٨ ـ رَضِينا بالله رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبِمُحمَّدٍ نَبيّاً. (ثلاثاً).

٩ ـ بِسمِ الله، والحَمْدُ لله، والخيرُ والشَّرُّ بِمَشِيئَةِ الله. (ثلاثاً).

١٠ ـ آمنَّا بِالله واليومِ الآخر، تُبْنا إلى الله باطناً وظاهراً. (ثلاثاً).

١١ ـ يا ربَّنا واعْفُ عنَّا وامْحُ الَّذي كَانَ مِنَّا. (ثلاثاً).

١٢ ـ يَا ذَا الجَلاَلِ والإكْرَام، أَمِتْنا عَلى دِينِ الإسْلاَم. (سبعاً).

١٣ ـ يا قَوِيُّ يا مَتين، اكفِ شَرَّ الظَّالِمين. (ثلاثاً).

١٤ ـ أَصْلَحَ الله أُمُورَ المُسلِمِين، صَرَفَ الله شَرَّ المُؤْذِين. (ثلاثاً).

١٥ ـ يا عَلِيُّ يا كَبير، يا عَلِيمُ يا قَدِير، يا سَمِيعُ يا بَصِير، يا لَطِيفُ يا خَبير. (ثلاثاً).

١٦ ـ يا فارِجَ الهَمِّ، يا كَاشِفَ الغَمِّ، يا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرُ ويَرْحَم. (ثلاثاً).

١٧ ـ أستَغْفِرُ الله رَبَّ البَرايا، أستَغْفِرُ الله مِنَ الخَطَايا. (أربعاً).

١٨ ـ لاَ إلهَ إلاَّ الله ، لاَ إلهَ إلاَّ الله. (خمساً وعشرين).

هكذا: تهليلتان في نَفَسٍ واحد، لا ينقصُ لِيَتِمَّ بذلك خمسون تهليلة. وإن بلَّغها إلى مئة أو ألف، كان حسناً.

ثم يقول: [لا إله إلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ وشرَّفَ وكرَّم، ومجَّدَ وعظَّم، ورضيَ الله عن أهل بيته الطيِّبين الطَّاهرين وأصحابه الأكْرَمين وأزواجِهِ الطَّاهرات أُمَّهاتِ المؤمنين، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وعلَيْنا مَعَهُم وفيهم برحْمَتِكَ يا أرحَمَ الرَّاحمين]، ثم يَقْرأ سورة الإخلاصِ (ثلاثاً) والمُعَوِّذتين (مرَّةً مرَّةً). وتُقْرأ الفاتحة

بعد ذلك ويُهْدى ثوابها إلى رُوحِ صاحب الراتب، وأصوله وفروعهم، وعموم أموات المسلمين. وفي قراءة ذلك دليل أوردناه في موضعه من المبحث الثالث.

ولأهل حضرموت ترتيب فواتح معروفة عندهم، وفي مواضعها من كتبهم.

وهذا الراتب الشهير تشتمل أذكاره على تمجيد الربّ سبحانه وتعالى وتنزيهه وتقديسه، وعلى أصل التوحيد الخالص، وعلى الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى أدعية الاستعاذة والحفظ والاستغفار، وهي من الأذكار والأدعية النبوية. كما يشتمل أيضاً على أدعية مستنبطة من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية، ولا تخلو من دليل.

وأما الذكر التاسع الذي هو أساس إنشاء هذا الراتب ففيه من الفوائد الشيء الكثير، وشرحه يحتاج إلى صفحات عدَّة، وهو بهذا الذكر يثبِّت عقيدة أهل السنَّة في قلوب الذاكرين، من الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى خلافاً لأهل العقائد الفاسدة.

ثم إن الإمام الحدَّاد ـ رحمه الله ـ وضع أعداداً ثلاثة لِكُلِّ ذكر، عدا الذكر الثاني عشر فيكرَّر سبع مرات، وكذا

الذكر السابع عشر فيكرَّر أربع مرات، ولفظ الجلالة الذكر الأخير فيلهج به الذاكر خمسون أو مئة مرة، أو يزيد على ذلك ما شاء. وله في ذلك دليل واستنباط.

فتكرار الذكر (ثلاثاً)، لما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُعجِبُهُ أنْ يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً[١]. رواه أحمد.

وتكرار الذكر الثاني عشر (سبعاً) فلما أوردناه في المبحث الثالث من طلب لزوم هذا الذكر والإكثار منه.

قال في «شرح الراتب»: (قال الإمام أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي في كتاب [تسهيل المقاصد لزوار المساجد]، قال: السَّبْعُ عند العرب تُستعمل لإرادة المبالغة، قال الحليمي: عند العرب يعني بها الكثرة، وقال البغوي في «شرح السنَّة»: العرب تستعملها لإرادة المبالغه كالسَّبعين، تقول العرب: سبَّع الله عليك الخير، أي كثَّره)[٢] اهـ.

---

(١) مسند الإمام أحمد [٣٧٤٤] جـ ٥/ ٢٨٠.
(٢) شرح الراتب للحداد ص٢٧٦.

والذكر السابع عشر فيكرر أربع مرَّات، قال في «شرح الراتب»: («استغفر الله ربَّ البرايا، استغفر الله من الخطايا» أي الذنوب، وجعل هذه الكلمة أربعاً، لأنه قد ورد في السنَّة تكرير بعض الدَّعوات أربعاً في الجملة، ولعلَّ في ذلك إشارة إلى أنَّ الذنوب تنقسم إلى ما يتعلَّق بالخالق والخلق، وكل قسم ينقسم إلى ظاهر وباطن) اهـ[١].

فراتب الإمام الحداد من الذكر المشروع، وأوردنا من فضائل الذكر ما تيسَّر في المبحث الأول. وأما الدعاء؛ ففيه من الدعاء المأثور أو المستنبط من الكتاب والسُّنة جملة، لما ورد في فضل الدعاء، والأمرِ به، والحثِّ عليه. روى الحاكم في «المستدرك» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لَيْسَ شَيءٌ أكْرَمَ على اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ»**[٢]. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: **«إنَّ الدُّعاءَ هُوَ العِبَادَةُ»**. ثم قرأ

---

(١) شرح الراتب للحداد ص٣٦٦.
(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [جـ ١/ ٤٩٠] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١]. وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤْمِن، وعِمَادُ الدِّين، ونُورُ السَّماواتِ والأَرْضِ**»[٢].

قال العلاَّمة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان في «ذخيرة المعاد»: (واعْلَمْ أنَّ من المشايخ الذين جمعوا الأحزاب والأوراد من اقتصر على الوارد النبوي، ومنهم من زاد عليه من جوامع الدعوات وحقائق التوحيد، فالقسم الأول كَوِرْدِ الإمام النووي المشهور. وَوِرْد الشيخ عبد الله ـ يعني الحدَّاد ـ الذي في أذكار الصباح والمساء الصغير، وأما الكبير المسمَّى بمفتاح السعادة والفلاح، فهو مشتمل على الوارد وغيره) اهـ[٣].

وقال في موضع آخر: (وأما حقيقة الحزب والورد

---

(١) المستدرك للحاكم [جـ ١/ ٤٩١] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) المستدرك للحاكم [جـ ١/ ٤٩٢] وقال: هذا حديث صحيح، ووافقه الذهبي.

(٣) ذخيرة المعاد لباسودان ص٤٧.

والراتب، فهو المعمول به تعبداً ونحوه، وفي الإصطلاح مجموع أذكار وأدعية وتوجُّهات وُضِعتْ للذكر والتذكّر والتعوُّذ من الشَّرِّ وطلب الخير، واستفتاح المعارف وحصول العلم، مع جمع القلب والهَمِّ على الله تعالى)[١] انتهى المقصود منه.

هذا ما أردنا بيانه من حقيقة راتب الإمام كونه ذكرٌ ودعاء، وتوجُّه إلى الله تعالى وإقبال عليه، من الذكر المشروع والدعاء المستحب المطلوب.

* * * * *

---

(١) ذخيرة المعاد لباسودان ص٤٥.

المبحث الثالث:

بيان أدلة راتب الإمام الحدَّاد

- ما ورد في فضل الآيات المتقدمة لأذكار الراتب.
- ما ورد في فضل أذكار وأدعية الراتب.
- ما ورد في فضل الآيات الآتية بعد أذكار الراتب.
- ما ورد في فضل الأدعية المُختتم بها الراتب.

ما ورد في فضل الآيات المتقدمة لأذكار الراتب

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[1].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينَما جبْريلُ قاعِدٌ عندَ النبيِّ ﷺ سَمِعَ نقيضاً مِنْ فوقِهِ، فَرفعَ رأسَهُ فقال: «هذا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليومَ لم يُفْتَحْ قطُّ إلاَّ اليومَ. فنزلَ مِنْهُ مَلَكٌ فقال: هذا مَلَكٌ نزلَ إلى الأرضِ لَمْ ينزل قطُّ إلاَّ اليومَ. فسلَّمَ وقال: أَبْشِرْ

(١) سورة الفاتحة.

بنُورَين أُوتيتَهُما لم يُؤتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فاتحَةِ الكتَابِ وَخَواتِيمِ سُورةِ البقرةِ. لنْ تَقْرأ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلاَّ أُعْطِيته»[١].

وروى البخاري في «صحيحه» بسنده، عن أبي سعيد ابن المعلَّى رضي الله عنه قال: كنت أُصلِّي، فدعاني النبيّ ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسولَ الله إنِّي كنتُ أصلِّي، قال: «ألَمْ يقلِ الله ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ ثم قال: «ألا أُعلِّمكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرآنِ قَبْلَ أنْ تخرُجَ مِنَ المسجد»، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنَّكَ قُلتَ: لأُعلمنّك أعظمَ سورة في القرآن، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي السَّبْعُ المَثاني والقُرآنُ العظيمُ الَّذي أُوتيتهُ»[٢].

---

(١) صحيح مسلم [٢٥٤] ١/ ٥٥٤.

(٢) صحيح البخاري [٥٠٠٦] ٦/ ٤٢١ كتاب فضائل القرآن.
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) ٨/ ٦: (وللفاتحة أسماء جمعت من آثار أخرى: الكنز، والوافية والشافية، والكافية، وسورة الحمد لله، وسورة الصلاة، وسورة الشفاء، والأساس، وسورة الشكر، وسورة الدعاء) اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(١).

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المُنْذِرِ! أتدْرِي أيُّ آيةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قال: قلت: الله لا إله إلاَّ هُوَ الحيُّ القيُّومُ: قال: فَضَرَبَ في صَدْري وقال: «**والله، لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ**»(٢).

وروى البخاري في «صحيحه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ. فقصَّ الحديث، فقال: إذا أَوَيْتَ إلى

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٥) آية الكرسي.

(٢) صحيح مسلم [٢٥٨] ١/٥٥٦ - ورواه أبو داود [١٤٦٠] بمثله بدون لفظ القسم (والله).

فِراشِكَ فاقرأ آيةَ الكُرْسِي، لَمْ يَزَلْ معك من اللهِ حافظٌ، ولا يَقْرَبَكَ شيطانٌ حتَّى تُصبحِ، فقال النبيّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»[١].

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ حم المُؤْمِنَ إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وآيةَ الكُرسيِّ حينَ يُصبحُ حُفِظَ بهما حتَّى يُمْسِيَ ومَنْ قَرأهُمَا حين يُمسِيَ حُفِظَ بِهِمَا حتَّى يُصْبِحَ»[٢].

وروى الحاكم في «مستدركه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «سُورَةُ البقرة فيها آيةٌ سيِّدةُ آي القُرآنِ لا تَقْرأ في بيْتٍ وفيهِ شَيْطَانٌ، إلاَّ خَرَجَ مِنهُ، آية الكُرسيِّ»[٣].

---

(١) صحيح البخاري [٥٠١٠] ٦/ ٤٢٢ كتاب فضائل القرآن. وأورده بتمامه في كتاب الوكالة [٢٣١١] ٣/ ٩٠.

(٢) سنن الترمذي [٢٨٧٩] ٥/ ١٥٧ وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٦٠] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وفي رواية (سيّدة آي القرآن آية الكرسي) المستدرك [٢/ ٢٦٠]. وللترمذي بمثله حديث [٢٨٧٨].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[١].

روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرةِ، كَفَتَاهُ»**[٢]. متفق عليه.

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(٢) صحيح البخاري [٥٠٠٩] ٦/ ٤٢٢ كتاب فضائل القرآن ـ ورواه مسلم في صحيحه [٢٥٦] ١/ ٥٥٤.

[قال الإمام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٨/ ٦٧٣): قال النووي: (قيل معناه كَفَتَاهُ من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع)].

وروى أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه» بسنده، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمواتِ والأرضَ بألْفَيْ عَامٍ وأَنزَلَ مِنْهُ آيَتيْنِ خَتَمَ بِهمَا سُورَةَ البَقَرةِ، لا تَقْرآنِ في دَارٍ ثلاثَ ليالٍ فَيقْرَبَهَا شَيطَانٌ**»[1].

وروى الحاكم في «مستدركه» عن أبي ذر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله خَتمَ سُورةَ البَقَرةِ بآيَتَيْنِ أعْطَانِيهما من كَنْزِهِ الذي تحتَ العَرْش، فَتَعلَّمُوهُنَّ وَعلِّمُوهُنَّ نِساءَكُمْ وأبناءَكُمْ، فإنَّها صَلاةٌ وقُرآنٌ ودُعَاءٌ**»[2].

* * * * *

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم [٢/ ٢٦٠] كتاب التفسير. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) اهـ. ورواه الترمذي في سننه [٢٨٨٢] ٥/ ١٥٩ وقال: هذا حديث حسنٌ غريب.

(٢) المستدرك للحاكم [١/ ٥٦٢] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرِّجاه.

الذِّكرُ الأول:

[لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه، لهُ المُلكُ ولهُ الحَمدُ يُحْيِي وَيُميتُ وَهُوَ على كلِّ شيءٍ قَدِير]. (ثلاثاً).

قال الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

روى الترمذي بسنده، عن أبي ذر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قالَ في دُبُرِ صَلاة الفَجر وهو ثاني رجْليه قبلَ أنْ يتكلَّم: لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحيي ويُميتُ وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ. عَشْرُ مرَّات، كُتبَ لَهُ عَشرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَتْ عَنهُ عَشرُ

---

(١) سورة التغابن الآية (١).
(٢) سورة الحديد الآية (٢).

سَيئاتٍ، ورُفع لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وكانَ يَومَهُ ذلكَ في حِرْزٍ مِن كُلِّ مكرُوه، وحُرِسَ من الشَّيطان، ولَمْ يَنْبَغِ لِذَنبٍ أَنْ يُدرِكَهُ في ذلك اليومِ، إلاَّ الشِّرْكَ بالله»[١].

* * * * *

(١) سنن الترمذي [٣٤٧٤] (٥/ ٥٤٥) كتاب الدعوات وقال: هذا حديث حسنٌ غريب صحيحٌ.

الذِّكرُ الثاني:

[سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلاَّ الله، واللهُ أَكبر].
(ثلاثاً).

قال الله تعالى:
﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١].

وقال سبحانه:
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[٢].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأَنْ أَقُولَ، سُبحَانَ الله، والحَمدُ للهِ، وَلاَ إلهَ إلاَّ الله، واللهُ أكبَرُ، أحبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَليه الشَّمْسُ»**[٣].

---

(١) سورة التغابن الآية (١).
(٢) سورة الروم الآيات (١٧/ ١٨).
(٣) صحيح مسلم [٢٦٩٥] ٤/ ٢٠٧٢ كتاب الذكر والدعاء. =

وروى الترمذي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقِيتُ إبراهيمَ ليلة أُسريَ بي فقال: يا محمَّدُ، أقرىءْ أُمَّتكَ مِنِّي السَّلامَ، وأَخْبِرهُم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ عَذبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأَنَّ غِراسَها سُبْحانَ الله، والحَمْدُ للهِ، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبر**»[1].

وروى الحاكم في «المستدرك» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خذوا جُنتَّكم**» قلنا: يا رسول الله، من عدوٍ قد حضر؟! قال: «**لا، جُنتَّكم من النَّار قولوا: سُبْحَان الله، والحَمدُ لله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبر، فإنَّهنَّ يَأتِين يومَ القيامة مُنجياتٍ ومُقدِّماتٍ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحات**»[2].

= وأخرجه الترمذي [٣٥٩٧] ٥/ ٥٧٨ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١) سنن الترمذي [٤٣٦٢] ٥/ ٥١٠ وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٤١] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الذِّكرُ الثالث:

[سُبحانَ اللهِ وَبِحمدِهِ سُبْحَانَ الله العَظِيم] (ثلاثاً).

قال الله تعالى:

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾[1] ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾[2].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفيفَتَانِ عَلى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزَانِ، حَبيتانِ إلى الرَّحْمنِ، سُبحانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، سُبَحان اللهِ العَظِيم**»[3] متفق عليه.

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة

---

(١) سورة ق الآية (٣٩).
(٢) سورة الحاقَّة الآية (٥٢).
(٣) صحيح مسلم [٢٦٩٤] ٤/ ٢٠٧٢. كتاب الذكر والدعاء - وصحيح البخاري [٧٥٦٣] ٧/ ٢١٦. كتاب التوحيد.

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ في يوم مائةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وإنْ كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحْرِ»**[١].

*****

(١) صحيح البخاري [٦٤٠٥] ٧/ ٢١٥. كتاب الدعوات.

الذِّكرُ الرابع:

[ربَّنا اغْفِرْ لنا وتُبْ عَلَينا إنَّكَ أنتَ التوَّابُ الرَّحِيم].
(ثلاثاً).

قال الله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2].

روى ابن ماجه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا لنعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «رَبِّ اغْفِرْ لي وتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ» مئة مرَّة[3].

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٧).
(٢) سورة البقرة الآية (١٢٨).
(٣) سنن ابن ماجه [٣٨١٤] ٢/ ١٢٥٣ كتاب الأدب باب =

وروى البخاري بسنده، عن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه أنه قال للنبيِّ ﷺ: علِّمني دُعاءً أدْعُو به في صلاتي قال: **«قُل اللَّهمَّ إنِّي ظَلمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كثيراً ولا يَغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ، فاغفرْ لي مَغفرةً مِنْ عندك، وارحمني إنَّك أنتَ الغفورُ الرَّحيم»**[١].

* * * * *

= الإستغفار. وأخرجه أبو داود في سننه [١٥١٦] ٢/١٧٨. في كتاب الصلاة. وكذا الترمذي في سننه [٣٤٣٤] ٥/ ٤٩٥. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ولفظه عنده (إنك أنت التواب الغفور).

(١) صحيح البخاري [٦٣٢٦] ٧/ ١٩٤. كتاب الدعوات.

الذِّكرُ الخامس:

[اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَسَلِّم][١] (ثلاثاً)

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[٢].

روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صلَّى عليَّ واحدةً، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً**»[٣].

وروى الحاكم في «المستدرك» بسنده عن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبُشرى تُرى في وجهه، فقلنا: يا رسول الله إنَّا لنرى البُشرى

---

(١) قال الإمام النووي في كتابه الأذكار ص١٧٠: (إذا صلَّى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

(٣) صحيح مسلم [٧٠] ١/٣٠٦. كتاب الصلاة.

في وجهك فقال: «إنه أتاني مَلَك فقال: يا محمَّد، إنَّ ربكَ يقول: أما ترضى ما أحدٌ من أمَّتك صلَّى عليكَ إلاَّ صلَّيتُ عليه عشر صلوات، ولا سلَّم عليكَ أحدٌ من أمتك إلاَّ رددتُ عليه عشر مرات، فقال: بلى»[(١)].

وروى الحاكم في «مستدركه» بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عليّ صلاة صَلَّى الله عليه عشر صلوات وحطَّ عنه عشر خطيئات»[(٢)].

وروى الحاكم في «مستدركه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم يذكرون الله لمْ يُصَلُّوا على نبيِّهم ﷺ، إلاَّ كان ذلك المجلس عليهم تِرَة، ولا قعدَ قومٌ لمْ يذكروا الله، إلاَّ كانَ ذلك عليهم تِرَة»[(٣)].

* * * * *

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٢٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٥٠] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٥٠] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

الذِّكرُ السادس:

[أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَق] (ثلاثاً).

قال الله تعالى:

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[1].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن خَوْلَة بنت حكيم السُّلَمية رضي الله عنها تقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ نزل منزلاً ثم قال: أعُوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَق، لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يرتَحِل من منزله ذلك**»[2].

وروى مسلم أيضا بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لَقِيتُ من عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البارِحَة، قال: «**أما لَوْ قُلْتَ حينَ**

---

(١) سورة الكهف الآية (١٠٩).

(٢) صحيح مسلم [٢٧٠٨] ٤/ ٢٠٨٠. كتاب الذكر والدعاء.

أمْسَيْتَ: أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ تضُرَّك»[1].

* * * * *

(١) صحيح مسلم [٢٧٠٩] ٤/ ٢٠٨١. كتاب الذكر والدعاء.

الذِّكرُ السابع:

[بِسْمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلاَ في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَليم]. (ثلاثاً)

قال الله تعالى:

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1].

روى الترمذي بسنده عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يقُولُ في صباح كُلِّ يَوم ومَسَاءِ كُلِّ ليلةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأرْض وَلاَ في السَّماءِ وَهُوَ السَّميعُ العليم، ثلاثَ مرَّاتٍ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ»**[2].

* * * * *

---

(١) سورة الإنسان الآية (٢٥).

(٢) سنن الترمذي [٣٣٨٨] ٥/ ٤٦٥. كتاب الدعوات ـ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الذِّكرُ الثامن:

[رَضِينَا بِالله رَبًّا وبالإسْلامِ دِيناً وبمُحَمَّدٍ نَبِيًّا][١]. (ثلاثا)

قال الله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٢].

قال الله تعالى:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٣].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن العبَّاس بن

---

(١) قال النووي في الأذكار ص١٢١: (فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول (نبيًّا ورسولاً) ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث). اهـ.

(٢) سورة المائدة من الآية (٣).

(٣) سورة التوبة الآية (١٠٠).

عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رضِيَ باللهَ رَباً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ رَسُولاً»(١).

وروى ابن ماجه بسنده عن أبي سلاَّم خادم النبي ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «مَا مِنْ مسلم أو إنسان أو عبدٍ يقولُ حينَ يُمْسِي وحينَ يُصْبِح: رَضيتُ بالله رَبّاً وبالإسلام دِيْناً وبمحَمَّدٍ نبيّاً، إلاَّ كانَ حقّاً على اللهِ أنْ يُرْضِيَهُ يوم القيامة»(٢).

* * * * *

(١) صحيح مسلم [٥٦] ١/ ٦٢ كتاب الإيمان.
(٢) سنن ابن ماجه [٣٨٧٠] ٢/ ١٢٧٣، كتاب الدعاء. ورواه الترمذي حديث [٣٣٨٩] ٥/ ٤٦٥، كتاب الدعوات عن ثوبان. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

الذِّكرُ التاسع :

[بسْمِ الله، والحَمْدُ للهِ، والخَيْرُ والشَّرُّ بِمَشِيئَةِ الله].
(ثلاثاً)

قال الله تعالى :
﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(١).

وقال تعالى :
﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٢).

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٣).

---

(١) سورة المزمل الآية (٨).
(٢) سورة الأعراف من الآية (٤٣).
(٣) سورة يونس الآية (١٠٧).

وقال سبحانه:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(١).

روى أبو داود بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فيه بالحَمْدِ للهِ فَهْوَ أَجْذَمُ**»(٢).

وروى مسلم في «صحيحه»، حديث جبريل عليه السلام، بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عندَ رسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوم، إِذْ طَلَعَ عَلينا رَجلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ شَديدُ سَوادِ الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أَثرُ السَّفَرِ، ولا يعرفُهُ مِنَّا أحدٌ. . . الحديث.

إلى أن قال: قال: فأخْبِرْنِي عَنِ الإيمَانِ، قال: «أنْ

(١) سورة الأنبياء الآية (٣٥).
(٢) سنن أبو داود [٤٨٤٠] ٥/ ١٧٢ كتاب الأدب ـ ورواه ابن ماجه في سننه [١٨٩٤] ١/ ٦١٠.

تُؤْمِنَ باللهِ ومَلائِكَتِه وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليَومِ الآخِرِ وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ» قال: صَدَقْتَ. . . الحديثَ[1].

* * * * *

---

(١) الحديث بتمامه في صحيح مسلم [٨] ١/٣٦ كتاب الإيمان، ورواه البخاري في الصحيح [٥٠] كتاب الإيمان، ورواه أبو داود في سننه [٤٦٩٥] ٤/٢٢٢، وكذا رواه الترمذي في السنن [٢٦١٠] كتاب الإيمان.

الذِّكرُ العاشر:

[آمَنَّا باللهِ واليَومِ الآخِرِ، تُبْنَا إلى اللهِ باطناً وظاهراً] [١] (ثلاثا)

قال الله تعالى:

﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [٢].

---

(١) في شرح الراتب للإمام علوي بن أحمد الحداد بهذا اللفظ (تبنا إلى الله باطنْ وظاهرْ) وبه يتلفظ غالب أهل جهة حضرموت. قال الشارح في صفحه ١٠١: (واعلَمْ أنَّ قول صاحب الراتب (تبنا إلى الله باطن وظاهر) فهي لغة ربيعة قال قائلهم:

ألا حبَّذا غَنْمٌ وحُسنُ حديثها   لقد تركتْ قلبي هائمٌ دنفْ

بسكون الفاء لأنهم يقفون على المنوّن المنصوب. ذكره الفاكهي في كتابه (التتمة على الأجروميه) باب الوقف) اهـ.

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٤).

وقال تعالى:

﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن سُفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلتُ: يا رسولَ الله قُل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدك. قال: «**قُلْ آمنْتُ باللهِ فاسْتَقِمْ**»[٢].

وروى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي بردة قال: سمعت الأغرّ وكان من أصحاب النبي ﷺ يُحدِّث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيُّها الناس توبوا إلى الله، فإنِّي أتوبُ في اليوم إليهِ مئة مرة**»[٣].

* * * * *

---

(١) سورة النور من الآية (٣١).

(٢) صحيح مسلم [٦٢] ١/ ٦٥ كتاب الإيمان، هذا لفظه في النسخة التي بين أيدينا وفي بعض نسخ أخرى. وبلفظ (قُلْ آمنتُ باللهِ ثُمَّ اسْتقِمْ) في صحيح مسلم بشرح النووي، وفي بعض النسخ بشرح النووي باللفظ المتقدم. ورواه الترمذي [٢٤١٠]، وابن ماجه [٣٩٧٢] بلفظ (قل ربي الله ثم استقم).

(٣) صحيح مسلم [٢٧٠٢] ٤/ ٢٠٧٥ كتاب الذكر والدعاء.

الذِّكرُ الحادي عشر:

[يا رَبَّنا واعْفُ عَنَّا وامْحُ الَّذِي كَانَ مِنَّا]. (ثلاثاً)

قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(١).

وقال تعالى:

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾(٢).

روى الترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ الله أرأيتَ إنْ علمتُ أي ليلةٍ ليلة القَدْرِ ما أقولُ فيها؟ قال: «**قولي اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**»(٣).

---

(١) سورة البقرة من آية (٢٨٦).

(٢) سورة الرعد الآية (٣٩).

(٣) سنن الترمذي [٣٥١٣] ٥/ ٥٣٤ كتاب الدعوات قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وروى ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، أي الدعاء أفضل؟ قال: **«سَلْ ربَّكَ العَفْوَ والعافيةَ في الدُّنيا والآخرة»** ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله، أي الدعاء أفضل؟ قال: **«سَلْ ربَّكَ العفْوَ والعافية في الدُّنيا والآخرة»** ثم أتاه في اليوم الثالث فقال: يا نبي الله، أي الدعاء أفضل؟ قال: **«سَلْ ربَّكَ العفْوَ والعافية في الدُّنيا والآخرة، فإذا أُعْطِيتَ العفو والعافيةَ في الدُّنيا والآخرة، فقد أفلَحْت»**[١].

* * * * *

(١) سنن ابن ماجه [٣٨٤٨] ٢/١٢٦٥ كتاب الدعاء. وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات [٣٥١٢] ٥/٥٣٤ وقال حديث حسن غريب.

الذِّكرُ الثاني عشر:

[يَا ذَا الجَلالِ وَالإكْرَام، أمِتْنَا على دِينِ الإسْلاَم][١] (سبعاً)

قال الله تعالى:

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[٢].

وقال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٣].

روى الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألِظُّوا بِيَا ذَا الجَلالِ والإكْرَام»[٤].

---

(١) [(أمِتْنا) باثبات همزة القطع على قاعدة النُّحاه هو من نقل الإحسائي في الراتب، قاله شارح الراتب العلامه علوي بن أحمد الحداد وقال أيضاً: والمشهور عند أهل حضرموت (مِتْنا) وهي لغة لَحُمِيَّة] اهـ. انظر (ذخيرة المعاد) لباسودان.

(٢) سورة الرحمن الآية (٢٧).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٤) سنن الترمذي [٣٥٢٤] ٥/٥٣٩ كتاب الدعوات. قال الترمذي =

وروى الترمذي بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سَمِعَ النبي ﷺ رجلاً يدْعُو ويقول: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ تمام النِّعمة، فقال: «**أيُّ شيءٍ تمام النِّعمة**» قال: دَعْوةٌ دَعَوْتُ بها أرجو بها الخير. قال: «**فإن من تمام النِّعمة دخول الجنَّة والفوز من النَّار**»، وسمع رجلاً وهو يقول: يا ذَا الجَلاَلِ والإكْرَامِ، قال: «**أُستجيب لك، فَسَلْ**» وسمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الصَّبر، فقال: «**سألتَ الله البلاء، فَسَلْهُ العافية**»[1].

* * * * *

= هذا حديث غريب.
وقال الإمام النووي في الأذكار صفحة ٥٣٠: (أَلِظُّوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمه ومعناه: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها) اهـ ورواه الحاكم في المستدرك عن ربيعة بن عامر [٤٩٨/١] وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) سنن الترمذي [٣٥٢٧] ٥٤١/٥ وقال الترمذي هذا حديث حسن.

الذِّكرُ الثالث عشر:

[يَا قَوِيُّ يا مَتِين، اكْفِ شَرَّ الظَّالِمِين]. (ثلاثاً)

قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(١).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾(٢).

وقال سبحانه وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٣).

روى الحاكم في «المستدرك» بسنده عن أبي بردة ابن

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٨٠).

(٢) سورة الذاريات الآية (٥٨).

(٣) سورة المائدة الآية (١١).

عبد الله بن قيس أنَّ أباهُ رضي الله عنه حدَّثَ أنَّ النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «**اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**»[1].

* * * * *

(١) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (٢/ ١٤٢) كتاب قسم الفيء، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

الذِّكرُ الرابع عشر:

[أَصْلَحَ اللهُ أُمُورَ المُسْلِمِين، صَرَفَ اللهُ شَرَّ المُؤْذِين].
(ثلاثاً).

قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (١).

وقال تعالى:

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴾ (٢).

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُوا لأَخِيهِ**

---

(١) سورة محمد الآية (٢).
(٢) سورة الأعراف الآية (١٤٦).

بِظَهْرِ الغَيْب، إلاَّ قالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ»[(١)].

وروى أبو داود بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألاَ أُخْبِرِكُمْ بأفضل مِنْ درجة الصِّيام والصَّلاة والصَّدقة»** قالوا: بَلَى. قال: **«صَلاحُ ذَاتِ البَيْنِ»**[(٢)].

وروى أبو داود بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا مَعْشَرَ مَنْ آمنَ بلسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإيمان قلبه، لا تَغْتَابُوا المُسلمين ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتهم، فإنَّهُ مَنْ أتَّبعَ عوراتهم يَتَّبع الله عَوْرَتَهُ ومَنْ يَتّبع الله عَورتَهُ يفضحهُ في بيته»**[(٣)].

* * * * *

---

(١) صحيح مسلم [٢٧٣٢] ٤/ ٢٠٩٤ كتاب الذكر والدعاء.

(٢) سنن أبي داود [٤٩١٩] ٥/ ٢١٨ كتاب الأدب. ورواه الترمذي [٢٥٠٩] ٤/ ٦٦٣ بزيادة «فإن فساد ذات البين هي الحالقة» قال الترمذي: هذا حديث صحيح، وقال: ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

(٣) سنن أبي داود [٤٨٨٠] ٥/ ١٩٤ كتاب الأدب.

الذِّكرُ الخامس عشر:

[يا عَلِيٌّ يا كبير، يَا عَلِيمُ يا قَدِير، يا سَمِيعُ يَا بَصِير، يا لَطِيفُ يا خَبِير]. (ثلاثاً)

قال الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[2].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[3].

﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ

---

(١) سورة الأعراف من الآية (١٨٠).
(٢) سورة الحج الآية (٦٢).
(٣) سورة الروم الآية (٥٤).

ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(١)].

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[(٢)].

روى الحاكم في «مستدركه» بسنده عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:

مَا سَمِعْتُ النبيّ ﷺ يَسْتَفْتِحُ دُعاءً، إلاَّ استَفْتَحهُ بسُبْحَانَ ربّي العليّ الأعلى الوهّاب[(٣)].

* * * * *

---

(١) سورة الشورى الآية (١١).

(٢) سورة الأنعام الآية (١٠٣).

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/٤٩٨] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الذِّكرُ السادس عشر:

[يَا فَارِجَ الهَمِّ، يَا كَاشِفَ الغَمِّ، يا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ]. (ثلاثا)

قال الله تعالى:

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[2].

روى الحاكم في «المستدرك» بسنده، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلَ عَلَيَّ أبو بكر فقال: هَلْ سَمعْتِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ دُعاءً عَلَّمَنِيه، قلتُ: مَا هُوَ، قال: كان عيسى ابن مريم يُعَلِّمهُ أصحابه قال: لو كان على أحدكم

---

(١) سورة الأنبياء الآية (٨٨).
(٢) سورة المؤمنون الآية (١١٨).

جبل ذهب دَيْناً فدعا الله بذلك، لقضاه الله عنه: «اللَّهُمَّ فَارِجَ الهَمِّ كَاشِفَ الغَمِّ مُجِيبُ دَعْوَةَ المُضطَّرِّينَ، رَحْمَانِ الدُّنْيَا والآخرة وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرحَمُنِي فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاك»[1] . . . الحديث.

* * * * *

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/٥١٥] وقال: هذا حديثٌ صحيح.

الذِّكرُ السابع عشر:

[أسْتَغْفِرُ اللهَ رَبَّ البَرَايَا، أسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الخَطَايَا].

(أربعاً)

قال الله تعالى:

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾(١).

وقال تعالى:

﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾(٢).

وقال تعالى:

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(٣).

---

(١) سورة غافر الآية (٥٥).

(٢) سورة هود الآية (٩٠)

(٣) سورة النساء الآية (١١٠).

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن الأغرِّ المزني وكانت له صحبة أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّهُ لَيُغانُ على قَلْبِي، وإنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليَومِ مئَةَ مَرَّةَ»**[١].

وروى ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ في صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً»**[٢].

وروى ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَزِمَ الإسْتِغْفَارِ، جَعَلَ اللهُ لَهُ من كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ»**[٣].

* * * * *

---

(١) صحيح مسلم [٢٧٠٢] ٤/ ٢٠٧٥ كتاب الذكر والدعاء ورواه أبو داود [١٥١٥] ٢/ ١٧٧.

(٢) سنن ابن ماجه [٣٨١٨] ٢/ ١٢٥٤ ـ قال البوصيري في (مصباح الزجاجة): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) سنن ابن ماجه [٣٨١٩] ٢/ ١٢٥٤ ـ ورواه أبو داود في سننه [١٥١٨] ٢/ ١٧٩ ـ كتاب الصلاة.

الذِّكرُ الثامن عشر:

[لاَ إِلهَ إِلاَّ الله، لاَ إِلهَ إِلاَّ الله].[١] (خمساً وعشرين)

قال الله تعالى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٢].

﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[٣].

روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**يخرج مِنَ النَّار مَنْ قَالَ: لا إله إلاَّ الله، وكان في قلبه مِنَ الخيرِ ما يَزِنُ شَعِيرَة، ثُمَّ يخرج**

---

(١) قال الإمام علوي بن أحمد الحداد في (شرح الراتب): (هكذا تهليلتان في نَفَسٍ واحد، فأَقَلُّه خمسٌ وعشرون ولا ينقص ليتمَّ بذلك خمسون تهليلة بلا نقصان، ولا حدَّ لأكثره ولو أُريدَ أُلوفاً) اهـ.

(٢) سورة الصَّافات الآية (٣٥).

(٣) سورة محمد الآية (١٩).

مِنَ النَّار مَنْ قَالَ: لا إله إلاَّ الله، وكان في قلبه مِنَ الخيرِ ما يَزِنُ بُرَّة، ثُمَّ يخرج مِنَ النَّار مَنْ قَالَ: لا إله إلاَّ الله، وكَانَ في قلبِه من الخيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّة»[١].

وروى الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أفْضَلُ الذِّكْرِ لا إله إلاَّ الله، وأفْضَلُ الدُّعاءِ الحَمْدُ لله»[٢].

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لا إله إلاَّ الله قطّ مُخْلِصاً إلاَّ فُتِحَتْ لهُ أَبوابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِي إلى العَرْشِ مَا اجْتُنِبَتِ الكبَائِرَ»[٣].

* * * * *

---

(١) صحيح مسلم [١٩٣] ١/ ١٨٢ كتاب الإيمان.

(٢) سنن الترمذي [٣٣٨٣] ٥/ ٤٦٢ كتاب الدعاء، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) سنن الترمذي [٣٥٩٠] ٥/ ٥٧٥ كتاب الدعوات: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[١] [ثلاثاً].

روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يقْرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها فلمَّا أَصْبَحَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ: فَذَكَرَ لهُ ذلكَ وكأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها. فقال رَسُولُ الله ﷺ: «**والَّذي نَفْسِي بيَدِه إنَّها لتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآن**»[٢].

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآن**»[٣].

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) صحيح البخاري [٧٣٧٤] ٧/ ٥٢٠ كتاب التوحيد، ورواه مالك في الموطأ [١٧٢] باب فضل القرآن.

(٣) سنن الترمذي [٢٨٩٩] ٥/ ١٦٨. وقال الترمذي: هذا حديث =

وروى الترمذي بسنده عن معاذ بن عبد الله بن خُبيب عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يُصلِّي لنا، قال: فأدركته فقال: «قُلْ»، فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئاً قال: «قُلْ» قلت: ما أقول؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَيْنِ حينَ تُمْسِي وتُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، تكْفِيكَ مِن كُلِّ شَيءٍ»[1].

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾[2] (مرة).

= حسن صحيح.

(١) سنن الترمذي [٣٥٧٥] ٥/ ١٧٠ كتاب الدعوات. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. ورواه أبو داود في سننه [٥٠٨٢] ٤/ ٣٢١.

(٢) سورة الفلق.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[١] [مرة].

روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إذا اشتكى، يقرأ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذات وينْفُث، فلمَّا أشتَدَّ وجَعهُ، كنتُ أقرأ عليهِ وأمْسَحُ بيدِهِ رَجَاءَ بركتها[٢].

وروى الترمذي بسنده عن عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قَدْ أُنزِلَ عليَّ آيات لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخر السُّورة و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلى آخر السُّورة»[٣].

---

(١) سورة الناس.

(٢) صحيح البخاري [٥٠١٦] كتاب فضائل القرآن.

(٣) سنن الترمذي [٢٩٠٢] ٥/ ١٧٠ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ والجنَّةَ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ والنَّار][١]. (ثلاثاً).

روى مسلم في «صحيحه» بسنده، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ للهِ تَبارَكَ وتَعالى مَلائِكَةً سَيَّارةً فُضُلاً يتَّبِعُون مجالِسَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدُوا مَجْلِساً فيه ذِكْرٌ قعدوا معهم وَحَفَّ بعضُهُم بعضاً بأجنِحَتِهِمْ حتَّى يَمْلؤُا ما بينَهُمْ وبين السَّماء الدُّنيا، فإذا تفرَّقوا عَرَجُوا وصَعِدوا إلى السَّماء قال: فَيَسْأَلُهُم الله عزَّ وجلَّ وهو أعلمُ بهم: مِنْ أينَ جِئْتُمُ؟، فيقولون: جئنا من عند عبادٍ لَكَ في الأرض، يُسبِّحُونَكَ ويُكَبِّرونكَ ويُهَلِّلُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويَسْأَلُونَكَ، قال: وماذا يسألوني؟، قالوا: يسألونَكَ جنَّتَكَ، قال: وهَلْ رأَوْا جَنَّتِي؟، قالوا: لا أيْ رَبِّ، قال: فكيف لَوْ رأَوا جَنَّتي قالوا: ويستجيرُونَكَ، قال: ومِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟، قالوا: مِنْ

---

(١) في شرح الراتب للعلامة علوي بن أحمد الحداد جعل هذا الذكر التاسع عشر بعد ذكر (لا إله إلا الله) ونحن هنا أوردناه بعد قراءة المعوِّذات على ما جرت به عادة أهل حضرموت وَمَنْ وَالاهُمْ.

نَارِكَ يا رَبِّ، قال: وهَلْ رأَوْا نَارِي؟. قالوا: لا، قال: فكيفَ لَوْ رأَوا ناري، قالوا: ويَسْتَغْفِرُونَكَ قال: فيقولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فأعطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا وأَجَرْتُهُم مِمَّا استَجَارُوا. قال: فيقولون: رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قال: فَيقولُ: ولَه غَفَرْتُ، هُمُ القَومُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[1] متفق عليه.

وروى الحاكم في «المستدرك» بسنده، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ سَأَلَ الله الجَنَّةَ ثلاثاً، قالت الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ. ومَنْ تَعَوَّذَ بالله مِنَ النَّارِ ثلاثاً، قالتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنَ النَّارِ»[2].

* * * * *

---

(١) صحيح مسلم [٢٦٨٩] ٤/ ٢٠٦٩ كتاب الذكر والدعاء. ورواه البخاري في صحيحه [٦٤٠٨] كتاب الدعوات باب ذكر الله عزّ وجلّ.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٣٥] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[يا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا، لاتَهْتِكَ السِّتْرَ عَنَّا، وعَافِنَا واعْفُ عَنَّا، وكُنْ لنا حَيْثُ كُنَّا]. (ثلاثاً).

روى الحاكم بسنده عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: نزل جبريل عليه السَّلام إلى النبيّ ﷺ في أحسن صورة لم ينزل مثلها قطّ، ضاحكاً مستبشراً فقال: السَّلام عليكَ يا محمَّد، قال: «**وعليكَ السَّلام يا جبريل**» قال: إنَّ الله بعثني إليكَ بهديَّة، قال: «**وما تلكَ الهديَّة يا جبريل**» فقال جبريل: قُلْ: يا مَنْ أظهرَ الجميلَ وسَتَرَ القبيحَ، يا مَنْ لا يُؤاخِذ بالجريرة ولا يَهْتِكَ السِّتْرَ، يا عظيمَ العَفْو، يا حَسَنَ التجاوز، يا واسِعَ المغفرة، ياباسِطَ اليدين بالرَّحمة، يا صاحِبَ كُلّ نجوى، ويا مُنتَهى كُلِّ شكوى، يا كريم الصَّفْح، يا عظيمَ المَنّ، يا مبتدىء النِّعم قبل استحقاقها، يا ربَّنا ويا سيّدنا، ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألُكَ يا ألله أن لا تشوي خَلْقِي بالنَّار. فقال رسول الله ﷺ: «**فما ثواب هذه الكلمات**»، ثم ذكر باقي الحديث بعد الدعاء بطوله[١].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/ ٥٤٥] قال الحاكم: =

وروى الحاكم بسنده عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: لَمْ يكُنْ رسول الله ﷺ يَدْعِ هؤلاءِ الكلمات حِينَ يُصبِحُ وحينَ يُمْسِي «اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ في ديني ودُنْيَايَ وأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احفَظْنِي مِنْ بيْن يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِيني وعَنْ شِمَالي ومِنْ فَوْقي، وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحتِي» يعني الخَسف[1].

* * * * *

= هذا حديث صحيح الإسناد ورواته ثقات. ووافقه الذهبي.

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم [١/٥١٧] قال: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[ياالله بِهَا، يا الله بِهَا، يا الله بِحُسْنِ الخَاتِمَة]. (ثلاثاً).

روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: نَظَرَ النبيُّ ﷺ إلى رَجُلٍ يُقاتلُ المشركينَ وكان مِنْ أعْظَمِ المسلمين غَنَاءً عنهم فقال: **«مَنْ أَحَبَّ أنْ ينظُر إلى رَجُلٍ مِنْ أهلِ النَّارِ، فليَنظُرْ إلى هذا»** فتبعهُ رجلٌ فلمْ يَزَلْ على ذلك حتى جُرِحَ، فاستعجَلَ الموتَ فقال بذُبابةِ سَيْفِهِ، فوضعَهُ بين ثَدييهِ فتحامل عليه حتى خرج من بين كَتِفَيه. فقال النبي ﷺ: **«إنَّ العبدَ ليعمل فيما يرى النَّاسُ عَمَلَ أهلِ الجنَّةِ، وإنَّهُ لمن أهلِ النَّارِ. ويعملُ فيما يرى النَّاسُ عملَ أهلِ النَّارِ، وهو مِنْ أهلِ الجنَّةِ، وإنَّما الأعمالُ بخَواتِيمِها»**[١].

وروى الترمذي بسنده، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أرادَ الله بِعَبْدٍ خيراً، اسْتَعْمَلَهُ»**،

---

(١) صحيح البخاري [٦٤٩٣] ٧/ ٢٤٠ كتاب الرقاق.

فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «**يُوفِّقهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قبلَ المَوْت**»[١].

* * * * *

(١) سنن الترمذي [٢١٤٢] ٤/ ٤٥٠ وقال الترمذي: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

ويختم أذكار الراتب بـ: [لا إله إلا الله محمَّدٌ رسول الله ﷺ وشرَّفَ وكرَّمَ ومجَّدَ وعظَّمَ ورضي الله عن أهل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين].

وخُتم الراتبُ بتلقين الذاكرين أصل الإسلام والركن الأول من أركانه، وهو الشهادتان. روى البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**بُنِيَ الإسْلاَمُ على خَمْسٍ: شَهَادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ**»[١]. واتبعهما بالصلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ وبها ختم الدعاء كما بها بدأ.

روى الترمذي بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**إنَّ الدُّعاءَ موقوفٌ بين السَّماء والأرض لا يَصْعَدُ منه**

---

(١) صحيح البخاري حديث [٨] كتاب الإيمان.

شيء، حتى تُصلِّي على نبيّك ﷺ»[١].

وروى الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أُصلِّي والنبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما معه فلما جلستُ بدأتُ بالثناء على الله ثُمَّ الصلاة على النبيّ ﷺ ثُمَّ دعوتُ لنفسي: فقال النبيّ ﷺ: **«سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»**[٢].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في «الأذكار»: (أجْمَع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة)[٣].

وتوقيره ﷺ وتعظيمه وتكريمه، من الأمور الواجبة شرعاً

---

(١) سنن الترمذي [٤٨٦] ٢/ ٣٥٦ ـ أبواب الصلاة ـ.

(٢) سنن الترمذي [٥٩٣] ٢/ ٤٨٨ ـ أبواب الصلاة. وقال الترمذي: حديث حسنٌ صحيحٌ.

(٣) الأذكار للنووي (ص١٧١) باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي ﷺ.

كما ورد الأمر بذلك بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[١]. قال الإمام الحافظ ابن كثير في «التفسير»: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد: تعظموه، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ من التوقير، وهو الإحترام والإجلال والإعظام. ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ أي تسبحون الله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أي أول النهار وآخره، ثم قال عزَّ وجل لرسوله ﷺ تشريفاً له وتعظيماً وتكريماً ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾][٢]. اهـ. ولذا تشرَّف صاحب الراتب رحمه الله بذكر التشريف والتمجيد والتكريم والتعظيم لرسول الله ﷺ، تهذيباً للذاكرين وتعليماً للسامعين، وتنبيهاً وإرشاداً للغافلين، ثم الترضِّي عن أصحاب رسول الله ﷺ وآل بيته والدعاء للمسلمين.

ثم بعد ذلك؛ تُقْرأ الفاتحة بعد إهداء ثوابها إلى روح صاحب الراتب الإمام عبد الله بن علوي الحدَّاد، وأصوله

---

(١) سورة الفتح الآية (٩).

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤/ ١٨٥.

وفروعهم، وعموم أموات المسلمين.

اختلف الفقهاء ـ رحمهم الله ـ فيما يصل ثوابه إلى الميت من سعي الأحياء. ونذكُرُ هُنا ما يفيد وصول ثواب ما يُهدى إلى الميت من سعي غيره. قال الإمام شمس الدين أبي عبد الله بن القيِّم ـ رحمه الله ـ في كتابه «الرُّوح» في المسأله السادسة عشرة وهي: (هل تنتفع أرواح الموتى بشيء من سعي الأحياء أم لا؟.

فالجواب: إنها تنتفع من سعي الأحياء بأمرين مُجْمَعٌ عليهما بين أهل السُّنة من الفقهاء، وأهل الحديث والتفسير.

أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته.

والثاني: دعاء المسلمين له واستغفارهم له والصدقة والحج، على نزاع ما الذي يصل من ثوابه، هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل؟ فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه، وعند بعض الحنفيه إنما يصل ثواب الإنفاق.

واختلفوا في العبادة البدنية: كالصوم، والصلاة، وقراءة القرآن، والذكر. فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها، وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة، نصَّ على هذا الإمام أحمد في رواية محمد بن يحيى الكحَّال قال:

قيل لأبي عبد الله، الرجل يعمل الشيء من الخير من صلاة أو صدقة، أو غير ذلك، فيجعل نصفه لأبيه أو لأمه؟ قال: (أرجو، أو قال: الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها، وقال أيضاً: إقرأ آية الكرسي ثلاث مرات، وقُلْ هُوَ الله أحد، وقل: اللهم إن فضله لأهل المقابر).

والمشهور من مذهب الشافعي ومالك إن ذلك لا يصل، وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام أنه لا يصل إلى الميت شيء البتَّة، لا دُعاء ولا غيره][1] اهـ.

وقال ـ رحمه الله ـ في موضع آخر من الكتاب:[2] (وبالجملة فأفضل ما يُهدى إلى الميت: العتق، والصدقة والاستغفار له، والدعاء له، والحج عنه، وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعاً بغير أجرة، فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج) وقال: (فإن قيل: فرسول الله ﷺ أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج دون القراءة! قيل: هو ﷺ لم يبتدئهم بذلك، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب

---

(١) الروح لابن القيّم (ص١٠٦).
(٢) المصدر السابق (ص١٢٨/١٢٩).

لهم، فهذا سأله عن الحج عن ميِّتِهِ فَأَذِنَ لَهُ، وهذا سأله عن الصيام عنه فأَذن لَهُ، وهذا سأله عن الصدقة فأَذِنَ له، ولم يمنعهم مما سوى ذلك، وأيُّ فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرَّد نِيَّة وإمساك، وبين وصول ثواب القراءة والذكر.

والقائل: أن أحداً من السلف لم يفعل ذلك قائل ما لا علم له به، فإن هذه شهادة على نفي مالم يكن يعلمه فما يدريه أن السلف كانوا يفعلون ذلك، ولا يشهدون مَنْ حضرهم عليه، بل يكفي إطلاع علاَّم الغيوب على نيَّاتهم ومقاصدهم، لا سيما والتلفظ بنيَّة الإهداء لا يشترط كما تقدم. وسرّ المسألة أنَّ الثواب مُلْكٌ للعامل، فإذا تبرع به وأهداه إلى أخيه المسلم، أوصله الله إليه، فما الذي خصَّ من هذا ثواب قراءة القرآن وحَجَرَ على العبد أن يوصله إلى أخيه، وهذا عمل سائر الناس حتى المنكرين في سائر الأعصار والأمصار من غير نكير من العلماء.

فإن قيل: فما تقولون في الإهداء إلى رسول الله ﷺ؟ قيل: من الفقهاء المتأخرين من استحبه، ومنهم من لم يستحبه ورآه بدعة، فإن الصحابة لم يكونوا يفعلونه، وأنَّ

النبي ﷺ له أجر كل من عمل خيراً من أمته، من غير أن ينقص من أجر العامل شيء، لأَنَّهُ هو الذي دل أمته على كل خير، وأرشدهم ودعاهم إليه، ومن دعا إلى هدى، فله من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وكل هدى وعلم فإنما نالته أمته على يده فله مثل أجر من اتبعه، أهداه إليه أو لم يهده، والله أعلم) اهـ من كلام الإمام الشيخ ابن القيم رحمه الله.

وقال الإمام النووي في «الأذكار» ـ باب ما ينفع الميت من قول غيره ـ[1]: (واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن، فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة، أنه لا يصل، وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء، وجماعة من أصحاب الشافعي إلى إنه يصل، فالاختيار أن يقول القارىء بعد فراغه: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، والله أعلم) اهـ.

وخلاصة القول: إن إهداء ثواب قراءة القرآن إلى الميت يصله، والفاتحة من القرآن. وقال بوصول القراءة الإمام

---

(١) الأذكار للنووي (ص٢٣٢/ ٢٣٣).

أحمد بن حنبل وجمهور السلف، وبعض أصحاب أبو حنيفة وجماعة من أصحاب الشافعي، وبعض المالكيه، وعلى هذا كان (عمل سائر الناس في مختلف الأعصار والأمصار) كما قال الإمام ابن القيم (من غير نكير من العلماء)[١].

وأما الإهداء لرسول الله ﷺ كما جرت بذلك عادة أهل حضرموت وغيرهم، فكما قال الإمام ابن القيم: (من الفقهاء المتأخرين من استحبه ومنهم من لم يستحبه) وإنَّه ﷺ (له أجر كل من عمل خيراً من أمته) فإنه يصل إليه ثوابه (أهدَاهُ إليه أو لم يهده) فَيُفْهَم من هذا أنه إذا أهدى القراءة إلى النبي ﷺ، فهذا مستحب، وإذا لم يهدها، فلا حرج عليه، ولرسول الله ﷺ الحظّ الأوفى من كل ذلك، والله أعلم.

* * * * *

(١) وانظر في إثبات وصول ثواب قراءة القرآن إلى الميِّت، ما جمعه العلاّمة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد الحنبلي ـ رحمه الله ـ من أقوال أئمة وحفَّاظ المذاهب الأربعة وتحريرهم المسائل النفيسة في كتابه (غاية المقصود). ففيه مزيد تفصيل وغنىً لكلٍّ باحث.

خاتمة ودعاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيِّد الكائنات ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً عدد نسمات الذاكرين والذاكرات، اللَّهُمَّ ارزقنا في الدنيا محبته، وفي الآخرة شفاعته، وفي الجنّة مرافقته يا أرحم الراحمين.

ونختم بهذه الدَّعوات المباركات المنتقاة من أدعية صاحب الراتب الإمام عبد الله بن علوي الحدَّاد، رحمه الله وغفر له ورفع درجته في الفردوس الأعلى من الجنَّة[١]:

[اللَّهُمَّ إنَّا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأنفسنا وأولادنا وأموالنا وكلّ شيءٍ أعطيتنا، اللَّهُمَّ اجعلنا في كَنَفِكَ وأمنكَ وعياذكَ وجواركَ من كلِّ شيطانٍ مريد وجبارٍ عنيد وذي

---

(١) شرح الراتب للإمام علوي بن أحمد الحداد من الصفحات (٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥٦، ٥١٧، ٥١٨).

عين وذي بغي ومن شرّ كل ذي شرّ إنَّك على كل شيء قدير.

اللَّهُمَّ جمِّلنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والإستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة إنَّك سميع الدعاء. اللَّهُم أرحم تضرُّعنا وآمن خوفنا، وتقبَّل أعمالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا وإلى الخير مآلنا وحقق بالزيادة آمالنا واختم بالسعادة آجالنا، هذا أملنا ظاهرٌ بين يديك، وحالنا لا يخفى عليك أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فارتكبنا، ولا يسعنا إلاَّ عفوك فاعف عنا يا خير مأمول وأكرم مسؤل، اللَّهُمَّ جمِّلنا بسترك واسترنا بعافيتك وعافنا من مخالفتك، اللَّهُمّ نوِّر قلوبنا واشرح صدورنا، وأحسن منقلبنا وأيِّدنا بروحٍ منك، ووفقنا لما تحبه وترضاه، وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللَّهُمَّ اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا واكشف كروبنا، وأصلح ذات بيننا، وألِّف في طاعتك وطاعة رسولك بين قلوبنا.

اللَّهُمّ جمِّل أحوالنا وسدِّد أقوالنا وأصلح أعمالنا وطهِّر قلوبنا وحسِّن أخلاقنا وطيِّب ووسِّع أرزاقنا، واقْضِ بفضلك ديوننا، وأصلح بكرمك شئوننا، واجعل إلى رحمتك ورضاك

ومجاورتك في دار كرامتك منقلبنا ومصيرنا ورجوعنا.

اللَّهُمّ بارك لنا في قلوبنا وأدياننا وأبداننا وجوارحنا وعلومنا، وأعمالنا وأخلاقنا وأرزاقنا وأهلينا وأولادنا وقراباتنا وأصحابنا وجميع من معنا وما معنا، اللَّهُمّ اجعلنا وإياهم أجمعين في عافيتك وسلامتك وعزِّك وكرامتك وغناك ويسرك وسترك وسعتك، وخفيِّ لطفك وجميل سترك، اللَّهُمّ اغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ومشايخنا وإخواننا في الدين وأصحابنا وأحبابنا، ولمن أحبَّنا فيك ولمن أحسن إلينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا رب العالمين، وصلِّ اللَّهُمّ على عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

اللَّهُمّ اشرح بالصلاة عليه صدورنا، ويسِّر بها أمورنا وفرِّج بها همومنا، واكشف بها غمومنا، واغفر بها ذنوبنا واقض بها ديوننا، وأصلح بها أحوالنا، وبلِّغ بها آمالنا، وتقبَّل بها توبتنا، واغسل بها حوبتنا، وانصر بها حجتنا، وطهِّر بها ألسنتنا، وآنس بها وحشتنا، وارحم بها غربتنا، واجعلها نوراً من بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا وفي حياتنا وموتنا، وفي قبورنا وحشرنا ونشرنا، وظلاً في القيامة

على رؤوسنا وثقِّل بها يا ربّ موازين حسناتنا وأَدِمْ بركتها علينا حتى نلقى نبينا محمداً ﷺ ونحن آمنون مطمئنون فرحون مستبشرون ولا تُفرِّق بيننا وبينه حتى تدخلنا مُدخله وتؤوينا إلى جواره الكريم مع الَّذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللَّهُمَّ إنَّا آمنَّا به ﷺ ولم نرهُ فمتِّعنا اللَّهُمّ في الدارين برؤيته، وثبِّت قلوبنا على محبته، واستعملنا على سنته وتوفَّنا على ملَّته، واحشرنا في زمرته الناجية وحزبه المفلحين وانفعنا بما انطوت عليه قلوبنا من محبته ﷺ يوم لا جَدَّ ولا مال ولا بنين، وأوردنا حوضه الأَصْفَى، واسقنا بكأسه الأَوْفَى، وأَدِمْ علينا الإقامة بحرمك وحرمه ﷺ. اللَّهُم أَعْلِ مقامه في مقامات المرسلين، ودرجته في درجات النبيين وأسألك رضاك والجنة ورضاه يا ربَّ العالمين مع العافية الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، والموت على الكتاب والسُّنّة والجماعة، وكلمة الشهادة على تحقيقها من غير تبديل وتغيير، واغفر لي ما ارتكبته بفضلك وإحسانك عليَّ إنَّك أنت التواب الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين أجمعين والحمد لله رب العالمين].

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1].

* * * * *

(١) سورة الصَّافات، الآيات (١٨٠/ ١٨١/ ١٨٢).

المصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ صحيح البخاري ـ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م الطبعة الأولى.

٣ ـ صحيح مسلم ـ الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الحديث ـ القاهرة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م الطبعة الأولى.

٤ ـ الموطأ ـ الإمام مالك بن أنس الأصبحي رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ دار القلم ـ بيروت ١٩٨٤م الطبعة الثانية.

٥ ـ مسند الإمام أحمد ـ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ شرح أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف ـ مصر ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٦ ـ سنن أبي داود ـ الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزْدي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبه العصرية ـ بيروت.

٧ ـ سنن الترمذي ـ الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ١٣٩٥هـ الطبعة الثانية.

٨ ـ سنن ابن ماجه ـ الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي.

٩ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم ـ الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ـ دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٠ ـ المحصَّل من مسند الإمام أحمد ـ جمع عبد الله ابن إبراهيم القرعاوي ـ دار العليان ـ القصيم السعودية ١٤١٢هـ الطبعة الأولى.

١١ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للشهاب أحمد ابن أبي بكر البوصيري ـ دار الكتب الإسلامية ـ القاهرة.

١٢ ـ الإمام الحداد، سيرته ومنهجه، للدكتور/ مصطفى حسن بدوي. دار الحاوي للنشر والتوزيع ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٤م الطبعة الأولى.
١٣ ـ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ـ تحقيق محمد رياض خورشيد. مكتبة الغزالي ـ دمشق ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م الطبعة الثالثة.
١٤ ـ الروح لابن القيِّم ـ للإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن قيِّم الجوزية. دار القلم ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م الطبعة الثانية.
١٥ ـ القاموس المحيط ـ للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٦ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ الطبعة الأولى.
١٧ ـ المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة والعشرون.
١٨ ـ النصائح الدينية والوصايا الإيمانية ـ للإمام عبد الله

ابن علوي الحداد. الناشر للطباعة والنشر ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢ الطبعة الأولى.

١٩ ـ بهجة الزمان مقدمة كتاب غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد للإمام جمال الدين محمد بن زين ابن سميط (مخطوط).

٢٠ ـ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ، للإمام محمد بن علي الشوكاني اليماني الصنعائي ـ دار الكتاب العربي.

٢١ ـ تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٢٢ ـ ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد، للإمام عبد الله ابن أحمد باسودان الكندي الحضرمي ـ لجنة البيان العربي ـ القاهرة ـ ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م الطبعة الأولى.

٢٣ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني ـ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وتصحيح ومراجعة محيي الدين الخطيب وابنه قصي ـ دار الريان للتراث ـ القاهرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م الطبعة الأولى.

* * * * *

الفهرس

* * * * *